المناهج وإستثمار الطاقات الكامنة - رؤى تطبيقية

مفهوم الطاقة الكامنة وأهميتها:

يقصد بالطاقات الكامنة تلك القوى داخل الإنسان والتى إذا أحسن توجيهها وتوفير الظروف المناسبة لها عبر عنها الفرد فى شكل إبداعات عقلية أو مهارية.

والحقيقة أن الإنسان يولد ولديه هذه الطاقات ولكنها قد تظل كامنة طوال حياته، وخاصة حينما لاتتاح له الفرص والظروف الملائمة لانطلاقها والتعبير عنها، ومثال ذلك أن الفرد قد يولد ولديه استعداد للرسم أو التعبير الفنى بأشكال معينة ولكنه لايجد أولياء الأمور الذين يساعدونه على ممارسة الرسم أو غيره، ومما يزيد من صعوبة المشكلة أن المدرسة قد تكون من العوامل المحبطة لهذه الطاقات الكامنة، فيعيش الفرد حياته بطولها ولايعرف أنه يمتلك هذه الطاقة وغيرها من الطاقات.

والواقع يشير إلى أن تكوين هذه الطاقات يتكون لدى الفرد نتيجة لعوامل عديدة من أهمها العوامل الوراثية والظروف الولادية ونمط الحياة الأسرية وأسلوب الحياة فى البيئة المحلية والمجتمع بأكمله، وأخيراً نوع الرعاية والمسار التربوى والتعليمى الذى يسمح له بأن يسلكه فى جميع المراحل.

إن هذه الطاقات كما سبق القول قوى دافعة للفرد، بل أن نجاح الأمم المتقدمة فى الماضى والحاضر اعتمد على نظرتها الموضوعية لإمكانات وطاقات أبنائها والنظر فى كيفية استثمارها وجعلها قوة لتقديم الإبداعات التى طورت العلم وأضافت إلى تراكماته والتى طورت من أساليب الحياة ذاتها.

ومن الأمور التى يقف أمامها الإنسان مفكراً ومتأملاً أن هناك من الشخصيات

التى تمتلك طاقات كامنة ونجحوا بالرغم من كل الظروف غير المناسبة، فقدموا أدباً وشعراً وقصصاً وغير ذلك من أشكال الإبداع الإنسانى.. كيف حدث هذا؟؟ فى مثل هذه الحالة نجد أنهم هذه النوعية قد مرت بظروف غير عادية ولاتتاح للجميع، وليس شرطاً هنا أن تكون المعاناة هى السبب فى محدودية الإنتاج والتعبير عن الطاقات الكامنة، بل قد تظهر نتائجها فى ظل ظروف إقتصادية وإجتماعية ليست مناسبة على الإطلاق، ويمكن تفسير ذلك بقوى مؤثرة فى حياة الفرد فهناك الآباء والأمهات وهناك القدوة الحسنة وهناك الثقافة العامة وهناك حب المعرفة وغيرها، وهذا كله يعد من القوى التى تدفع الفرد إلى المزيد من الجهد والكشف عن الطاقات الكامنة وبالتالى التعبير عنها بشكل أو آخر.

وفكرة الطاقات الكامنة ليست وليدة فكر تربوى حديث ولكنها قديمة وترتبط ببدايات الفكر التربوى، فقد سبق أن تحدث الخبراء فى أمر الذكاء العام والذكاء الخاص، وتحدثوا أيضاً فى أمر القدرات العقلية وأخيراً تحدثوا فى مسألة الذكاءات المتعددة وأخيراً ظهور مفهوم الطاقات الكامنة.

وهل يوجد خلاف بين هذا أو ذاك؟

إن هذا كله يشير إلى أن هناك قوى داخل الفرد المتعلم، وأن تلك القوى لابد من الكشف عنها أو وتحديدها وتصنيف التلاميذ على أساسها والتخطيط لإستثارة هذه القوى واستثمارها وتوجيهها حتى يمكن توظيفها من ناحية ودعمها وإثرائها من ناحية أخرى.

إن الطاقات الكامنة فى تناولها بالبحث والتطبيق هو فى جوهره تناول علمى يتسم بالموضوعية والواقعية، وهو يقوم على التخطيط المسبق، ومن ثم فلامجال للعشوائية أو التخبط الذى يعتمد على الارتجال فى أغلب الأحيان وعلى التصورات العفوية.

ولقد كان التعامل مع هذه الطاقات بأسمائها المختلفة عبر التاريخ التربوى يتم

من خلال رؤى محدودة وبأساليب تعوزها الدقة والشمول، ولذلك فإن مايجرى فى الساحة التربوية مع الطاقات الكامنة يتم التعامل معه من خلال رصيد وفير من البحث العلمى والخبرات السابقة والتجارب الميدانية.

ويبدو فى مسألة التناول هذه أن جودة المنهج وكفاءة العملية التعليمية هى جوهر استثارة الطاقات الكامنة، ولذلك ستحاول فيما يلى أن نكشف عن متطلبات ذلك فى إطار منظومة المنهج المدرسى.

تخطيط المنهج فى ظل الفكر المستند إلى الطاقات الكامنة:

أ صبح من المألوف أن ينظر خبراء المناهج إلى مرحلة تخطيط المنهج باعتبار أن جودتها تنعكس بشكل مباشر على مرحلة تنفيذ المنهج، ومن ثم فإن مايتخذ من اجراءات فى مرحلة التخطيط لابد أن يكون على أعلى درجة ممكنة من الضبط، وبالنظر إلى مسألة الطاقات الكامنة نجد أن الصراع القائم بهذا الخصوص يتمثل فى تمسك البعض بأساسيات العلم والمعرفة، وفى مقابل ذلك يرى البعض الآخر أن الفرد هو البداية والنهاية، أى أن أساسيات العلم والمعرفة مجرد وسائل إذا ما أحسن استخدامها فى مواقف التدريس ساعد ذلك على استثارة الطاقات الكامنة.

ويحتاج هذا الأمر إلى الوعى الكامل بطبيعة الطاقات الكامنة وتصنيفاتها وكيفية التعامل معها وإمكانات المعلمين العلمية والمهنية التى تؤهلهم لأداء هذه المهمة، فضلاً عن الوعى بأهمية هذا المدخل فى تطوير المناهج وقيمته بالنسبة لتكوين شخصية الفرد وقدرته على التفاعل الاجتماعى.

وتخطيط المنهج فى هذا الإطار يعنى أن بدايات الفكر الحاكم للمنهج، أى الرؤية الفكرية له لابد أن تظهر فيها بوضوح رؤية القيادات التربوية ومدى تحمسها لفكرة الطاقات الكامنة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأمر ليس شكلاً بلا مضمون، ولكنه يجب أن يكون جوهراً لمنهج ومحوره الأساسى، وبالتالى فان

كل مايرد فى المنهج يوجه ويوظف من أجل إطلاق هذه الطاقات الكامنة لدى التلاميذ من أجل أن يعبروا عنها بوضوح، وهنا تكون بدايات الإبداع الحقيقى.

وفى الحقيقة أنه من أصعب الأمور على خبراء المناهج أن يصلوا إلى تحديد دقيق للطاقات الكامنة بأسلوب عشوائى أو بناء على تصورات تحديد دقيق للطاقات الكامنة بأسلوب عشوائى أو بناء على تصورات معينة، ولذلك فالمطلوب فى هذا الشأن أن تتوافر البحوث العلمية التى ترصد تلك الطاقات بصفة مستمرة، وما قد يعتريها من تعديل أو اختلاف، وبناء على ذلك تتم عملية التصنيف، وبالتالى يبدأ الخبراء فى التفكير فى تخطيط منهج واحد أو مناهج متعددة أو منهج واحد يشمل بدائل وقنوات متعددة.

والتخطيط من هذا المنظور يحتاج أيضاً إلى نظرة موضوعية وصحيحة إلى الإمكانات المتاحة سواء المادية أو البشرية التى يمكن الاعتماد عليها فى بناء المناهج وتنفيذها فى هذا الإطار، إذ ليس من المقبول علمياً أن يخطط المنهج على نحو نحو ما دون أن تكون الظروف والإمكانات مناسبة للتنفيذ، وغالباً مايترتب على الفشل لهذه المناهج توجيه اللوم إليها وإلى من قاموا على أمر التخطيط والبناء، بينما الواقع أن الفشل يرجع إلى تصور فى الأداء ربما نتيجة لضعف أداء المعلم أو عدم توافر الإمكانات اللازمة.

تحديد أهداف المنهج فى إطار فكرة الطاقات الكامنة :

يستطيع أى إنسان يمتلك قدراً من الخبرة فى مجال المناهج أن يدرك بما لايدع مجالاً للشك أن مايحدث فى عمليات تطوير المناهج فى كثير من البلدان العربية تعوزه الدقة فى صياغة الأهداف الخاصة بأى منهج، فهى غالباً من تكون فى عبارات إنشائية منمقة بشكل ملفت للنظر ومثير للإعجاب، والحقيقة أن تلك الأهداف إذا وجدت الظروف والإمكانات المناسبة لتحقيقها لكان ذلك مدخلاً حقيقياً للتطوير والعصرية بالدرجة التى تتفق مع طبيعة العصر الذى نعيشه

ومشكلات وتحديات المستقبل، وعندما يأتى المنهج فى شكل بعيد تماماً عن فكرة الطاقات الكامنة يوجه اللوم إلى الأهداف ذاتها، بينما واقع الأمر يشير إلى أن أى تصور فى المنهج وخاصة على المستوى التخطيطى يرجع غالباً إلى أخطاء فى التصورات والمفاهيم لدى من يتصورون لهذا العمل، وإذا كنا نؤكد فى هذا الشأن على الأهداف فإننا نقصد التوجيه إلى أهمية العلاقة بين المنطلقات الفكرية ومرحلة تحديد الأهداف، ذلك أن هذين الأمر يتحكمان فى سلامة ودقة مايتم من إجراءات تالية بشأن عناصر أو مكونات المنهج الأخرى.

مضمون المنهج وفكرة الطاقات الكامنة :

من المعروف أن مضمون المنهج يتم اختياره وتنظيمه بناء على الأهداف، ثم التأكد من الإنسان بين الأهداف والمضمون ويشير الواقع أنه نادراً مايتم اختيار المضمون فى ضوء الأهداف، بل فى أحيان كثيرة يختار المضمون ثم توضع الأهداف على القمة، وهنا تكون الأهداف مجر شكل بلا مضمون ولاتكون لها قيمة حقيقة، وإنمايكون الهدف الأساسى منها محاولة إثبات أن المنهجية العلمية هى السائدة فى تحديد المحتويات فى ظل الأهداف.

وبالنظر إلى مسألة مضمون المنهج فى إطار فكرة الطاقات الكامنة نجد أن هذا الأمر يحتاج إلى اختيار مضامين على درجة كبيرة من الإتساع والمرونة، وهذا الأمر يعتمد على أصالة البحث العلمى الذى يستهدف التعرف على الملامح العامة للطاقات الكامنة لدى الأبناء، ولكن يظل الأمر متوقفاً على المعلم ذاته ومدى كفاءته فى تفجير هذه الطاقات ومساعدة الأبناء على الإعلان عنها بشكل أو آخر.

ومن هنا فإن الاتساع والمرونة تكون لهما دلالة حقيقة، إذ أن المعلم آنذاك سيجد من المادة العلمية ماينا سب تلاميذه، ومايساعده على تشكيل خبرات غنية يتفاعل معها الأبناء، ومن خلال ذلك يكشفون عن طاقاتهم الكامنة، وبالتالى فان

المناهج التقليدية يصعب من خلالها الكشف عن تلك الطاقات، ومع ذلك فان المعلم يستطيع من خلال المواد التعليمية الإثرائية المصاحبة للكتب المدرسية يستطيع أن يكشف عن بعض هذه الطاقات الكامنة، ولكن من المؤكد أنه لايسطتيع أن يكشف على الطاقات الكامنة، وبذلك تضيع الفرص الحقيقية لاستثمار تلك الطاقات.

إن المعلم أن يعتمد على مضمون المنهج الذى يتسم بالإتساع والمرونة فى عمله وخاصة عندما يخطط مواقف التدريس، وهذا الأمر سنعرض له تفصيلاً فيما بعد.

تنفيذ المنهج والطاقات الكامنة:

تظل المناهج التى تم إعدادها للكشف عن الطاقات الكامنة واستثمارها وتوجيهها حبراً على ورق طالما لم تتناولها أيدى المهعلم الواعى والمدرك لطبيعة مايعمل من أجله، ومعنى هذا أن المعلم الذى أعُد وفق الأسلوب التقليدى المعتاد لايستطيع أن يمارس هذا العمل إلا إذا أتيحت له الفرص فى مراحل الإعداد والتدريب فى أثناء الخدمة للتدريب على إستخدام إستراتيجيات ونماذج تدريسية مناسبة لأداء هذه المهم.

والمعلم بذلك هو صاحب مهنة، فهو إذا تعلم كيف يقوم بهذا الدور أصبح متميزاً عن غيره ممن يعملون فى مهنة التربية دون إعداد ملائمة.

ولعلنا نستطيع القول أن المعلم فى مرحلة الإعداد لابد أن تتاح له الفرص لحضور ورش عمل يسعى فيها إلى تطبيق ماتعلمه من النظريات فى مجال العمل الحقيقى، وبدون ذلك لم يستطيع أن يحقق نجاحاً ملحوظاً فى مجال استثمار الطاقات الكامنة وتوظيفها والتعبير عنها.

والحقيقة هى أن المناهج الحالية تحتاج إلى جهود مضاعفة من جانب المعلم حتى

يستطيع أن يقوم بهذا العمل، فما بالنا إذا كان المعلم لم يعد فى الأصل لتولى هذه المهمة.

وعلى أية حال فإننا نستطيع أن نحدد الاجراءات اللازمة والتى يجب أن يتخذها المعلم من أجل ممارسة هذا الدور على أفضل نحو ممكن كما يلى:

١- تعرف كل أو معظم الطاقات الكامنة لدى التلاميذ، وهنا الأمر يحتاج إلى تفاعلات يومية بين المعلم وتلاميذه، ويحتاج ذلك إلى زيارات ورحلات ميدانية وإجراء مقابلات مع بعض المختيصين وزيارة مواقع العمل ومؤسسات إجتماعية وتعرف الظواهر الطبيعية فى البيئة المحلية.

٢- مناقشة التلاميذ فى كل مايشاهدونه وتوجيه التساؤلات حول كل شىء، والاستماع إلى كل مايثيرونه من تساؤلات وإرشادهم إلى المصادر التى يمكن الرجوع إليها للتوصل إلى الإجابات العلمية المناسبة.

٣- تسجيل الملاحظات التى يرصدها المعلم عن أداءات تلاميذه ومفاهيمهم واتجاهاتهم وقيمهم ومهاراتهم، وكذا كل مايتعلق بنواحى التميز لدى كل منهم، وربما يشعر المعلم هنا بالحاجة إلى الاستماع إلى بعض التلاميذ فردياً أو جماعياً.

٤- حرص المعلم على التوصل إلى تفسيرات لكل مايرصده من نواحى التميز لدى تلاميذه، والعوامل التى قد تكون مسئولة عن كل مايلاحظه.

٥- الاستماع بكل اهتمام لكل مايقوله كل تلميذ، وهذا ينطبق على مواقف التدريس داخل الفصول المدرسية أو خارجها، فالتلميذ كثيراً ما ينطلق فى تفكيره وأقواله وأفعاله إذا كان خارج الفصول المدرسية، ذلك أنه يشعر خارجها أنه يوجد فى موقف يشعر فيه بالحرية فينطلق على سجيته وخاصة إذا شعر أنه غير مراقب وأنه لايوجد من يضع له القيود والحدود لكل مايقول ولكل مايفعل.

٦- الحرص على إعطاء أعلى درجة من الحرية لكل تلميذ ليعبر عن نفسه وعن كل مايوجد لديه من الأفكار حتى ولو كانت مختلفة عما يعتقده المعلم أو مختلفة ماورد فى كتاب مدرسى.

٧- تشجيع كل تلميذ على التعبير عن نفسه بشىء أشكال التعبير سواء كان فى قصة أو مقال أو تقرير أو فى رسم أو لوحة فنية أو مقطوعة موسيقية أو غيرها، ومن المسموح به أيضاً أن تتاح الفرص أمام كل تلميذ لينقد أى شىء ولكنه فى إطار معايير وأدلة وبراهين معينة.

٨- التركيز على أن الكتاب المدرسى لايمثل إلا الحد الأدنى لما يجب أن يتعلمه التلاميذ، وأن المعرفة لها مصادر متعددة وأن البيئة المحلية تضم بين جوانبها العديد من تلك المصادر، وأن تلك المصادر وماتضمنه من معارف غاية فى الأهميه على اعتبار أنها تثير التفكير من أجل تطوير الواقع الاجتماعى الذى يعيش فيه التلاميذ.

٩- أن هناك علاقة وظيفية بين العلم والمجتمع، فالعلم المنفصل عن المجتمع ليس له قيمة كبيرة، وأن المجتمع لايمكن أن يتطور إلى المستوى المنشود الأمن خلال الأخذ بالأسلوب العلمى فى التفكير والتعامل مع كل ظواهر الحياة سواء كانت طبيعية أو بشرية.

١٠- تشجيع التلاميذ على النقد الذاتى لكل مايصدر عن التلميذ، وضرورة مواجهة النفس ومصارحتها وتعرف نواحى القوة ونواحى الضعف فى الأداء وتعديل مسار التفكير والأداء إلى الطريق الصحيح.

١١- تشجيع التلاميذ على نقد الآخرين نقداً موضوعياً بعيداً عن الذاتية، ويرتبط بهذا الأمر تعلم أهمية تقبل الرأى الآخر ومناقشته وتعديل وجهة النظر الذاتية وفق مايقدم من أدلة ومبررات جديدة.

١٢- الحرص على تدريب التلاميذ على التحدث والكتابة والرسم ومايرتبط بها

من مهارات أساسية يعتمد عليها فى حياته اليومية، ولن يستطيع التلاميذ ذلك إلا إذا كان المعلم ذاته مؤمناً ومدركاً لأهمية هذه المهارات فى تشكيل شخصية الفرد وإعدادها لحياة تحتاج إلى تغير فى المفاهيم والاتجاهات والقيم والمهارات.

١٣- تقبل كل مظاهر التعبير عن الطاقات الكامنة لدى التلاميذ دون قيود، واعتبار هذا كله بدايات لخبرات جديدة تتم فيها مناقشة كل شىء، فأفضل تعلم هو الذى يعتمد على خبرات سابقة ويؤدى فى ذلك الوقت إلى خبرات أخرى جديدة فى المستقبل.

١٤- إن إثارة الاهتمامات والميول لدى التلاميذ مسئولية المعلم، فهو لابد أن يكون واعياً بكل الإمكانات والمجالات التى يمكن أن يتفاعل التلاميذ معها درجة تؤدى إلى إثارة الاهتمامات وظهور ميول جديدة يتخذ منها بدايات حقيقية لتوجيه الطاقات الكامنة.

هذه هى الاجراءات الأساسية التى يستطيع المعلم الاعتماد عليها فى الكشف عن الطاقات الكامنة واستثمار وتوجيهها، ومع ذلك فان مانستطيع تأكيده فى هذا المجال هو أن المعلم يستطيع أن يتخذ إجراءات أخرى تؤدى إلى نجاحه فى ممارسة هذه الدور، ومع هذا هناك من المعوقات التى تحول بين المعلم وممارسة هذا الدور.

معوقات تحول بين المعلم وممارسة دوره فى الكشف عن الطاقات الكامنة واستثمارها وتوجيهها::

* إن المناهج المدرسية الحالية فى معظم البلدان العربية هى مناهج مادة تستهدف استيعاب المعرفة بقدر ما، وليس للطاقات الكامنة أى مكانة مقصود، أى أن المعلم إذا استطاع الكشف عنها أو عن بعضها على الأقل إنما يكون ذلك عن طريق الصدفة وبدون قواعد أو إجراءات محددة.

* إن المعلم يمارس دور الملقن للمعرفة فى أغلب الأحوال، وهذا الاتجاه يعنى

أن المعرفة هى الهدف، بينما المطلوب هو أن تكون المعرفة هى الوسيلة لبناء العقل والشخصية، كما يجب أن تكون وسيطاً يتم من خلاله إثراء مواقف الخبرة وإحداث أعلى درجة من التفاعل.

* أن ما ورثناه من تراث تربوى يعتبر أن الطريق المعتادة فى التدريس هى أفضل الطرق، وأن أى طريقة أخرى ليست لها قيمة كذلك التى تعلم من خلالها الآباء والأجداد، ولذلك أصبح من الصعب أن يغير المعلم من تلك الطريقة إلى طرق أخرى.

* أن المناخ التربوى السائد ليس إلا جزءاً من المناخ العام فى البيئة والمجتمع، وذلك فإن مايمكن أن يحدث من تطور فى المناخ العام ينعكس بشكل مباشر على المناخ التربوى، ومن هنا فان السياسات التربوية وملامح الفكر التربوى لابد أن ينتقل من القمة إلى القاعدة حتى يحدث التغيير على النحو المستهدف.

* أن الغلبة التعليمية التربوية لاتزال فيها السيطرة للجانب التعليمى التعلمى، ومن ثم فان الجانب التربوى يأتى فى الدرجة الثانية، وهكذا تصبح هناك حاجة شديدة إلى التفكير المتوازن بين الجانبين وعدم التضحية بجانب على حساب الآخر.

* إن النظرة إلى العملية التعليمية التربوية لاتزال فى فلك التركيز على التعليم دون التربية، والحقيقة أنه بنظرة تحليلية دقيقة سنجد أن التركيز موجه فى معظمه إلى جانب ضئيل من العملية التعليمية، وفى كثير من الأحيان نجد أن العمل برمته موجه إلى الناحية الشكلية.

* أن آليات تنفيذ المنهج الآن تتركز فى معلم ناقل للمعرفة وكتاب مدرسى وبعض الأدوات البسيطة، والحقيقة أن المنهج فى هذا الإطار لايمكن أن يؤدى إلى الكشف عن الطاقات الكامنة أو توجيها واستثمارها، وهكذا يبدو أن المعلم من خلال ممارسة هذا الدور التقليدى سيظل عاجزاً عن ممارسة الدور التقدمى نحو الطاقات الكامنة.

● أن الأعداد الكبيرة داخل الفصل المدرسى لاتسمح للمعلم إذا أراد أن تستخدم آليات الكشف عن الطاقات الكامنة، فهذا الأمر يعنى عدداً قليلاً من التلاميذ، كما يتطلب استمرارية للمعلم مع تلاميذه لسنوات متتالية لتزداد معرفته بتلاميذه وبكافة طاقاتهم الكامنة، ولكن فى ظل الأعداد الكبيرة يتعذر للكشف عن هذه الطاقات.

● إن الامتحانات بصورتها المعتادة لايمكن أن تكون أداة حقيقية للكشف عن الطاقات الكامنة لدى الأبناء، ذلك أنها تقيس فى معظم الأحوال ما استطاع التلاميذ تحصيله من المعارف المتضمنة فى الكتب المدرسية، وبالتالى فإن التلميذ لايستطيع أن يعرف الطاقات التى توجد لديه، ولايستطيع أيضاً أن يعبر عنها، كما أن المعلم ليس أفضل حالاً من التلاميذ فى هذا الشأن.

● أن المجتمع لايزال ينظر إلى العملية التعليمية التربوية باعتبارها عملية تجرى داخل الفصول المدرسية، وبالتالى فان كل ما يتاح من خبرات للتلاميذ خارج هذا الإطار يعد تزيداً لاقيمة له، كما أنه يأتى على حساب وقت التلاميذ وجهدهم الذى يجب أن يبذل داخل الفصول المدرسية.

الكشف عن الطاقات الكامنة والإبداع :

الكشف عن الطاقات الكامنة لدى أى متعلم فى أى مرحلة تعليمية هو جهد من إستراتيجية عامة وشاملة تستهدف بالدرجة الأولى أفضل استثمار لهذه الطاقات فى إنتاج المعرفة وتطوير التكنولوچيا إلى حدود غير نهائية.

والدول فى سعيها إلى البحث العلمى استشعرت أن تناول تلك الطاقات لابد له من منهجية علمية، ولذلك فان الإبداع الإنسانى هو الهدف الأساسى، إيماناً منها أن إمكانات وطاقات العقل البشرى ليس لها حدود، وأنها إذا وجدت الظروف المناسبة أعلنت عن نفسها واستطاعت أن تضيف إلى تراكمات العلم والتكنولوجيا.

ولقد ازدادت أهمية هذا الأمر مع سيطرة المعرفة والتكنولوچيا وعندما أصبحت المجال الرئيسى للتنافس بين الأمم وفرض السيطرة والاختراق الثقافى والهمينة السياسية والاقتصادية.

إن الإنسان يمكن أن يبدع دائماً إذا وجد الفرص الكافية لذلك، ويرتبط بهذا الأمر أن نساعد الأبناء على اكتشاف أنفسهم وتخطيط المواقف التعليمية التربوية المؤهلة لانطلاق هذه الطاقات وتقديم كل جديد ومستحدث ومبتكر.

والمستقرىء لتاريخ العلم فى شتى المجالات يستطيع أن يرى أنه إذا كان للعوامل الوراثية أثراً كبيراً فى تشكيل تلك الطاقات فإن تلك الطاقات لابد لها من حرية الفكر وتوافر الإمكانات وملاءمة المناخ وتشجيع كل مظاهر التجديد والابتكار وإتاحة فرص التجريب والمراجعة والتطوير دائماً.

إن من أبدعوا عبر التاريخ فى أى مجال لم تظهر إبداعاتهم فى ظلال الفكرة الواحدة أو التفكير الأحادى، ولكنهم أبدعوا عندما وجدت الاستعدادات لديهم، كذلك أساتذة ويعلمون يشجعون ويبادرون كل مظاهر الإبداع، ولولا ذلك ماتطور العلم وماتزايدت تراكمات المعرفة وبما ظهرت التكنولوجيا المتقدمة التى تعد وليدة للفكر المبدع القائم على الفهم الحقيقى والتقدير الموضوعى للطاقات الكامنة فى داخل كل فرد فى المجتمع.

ومن هنا فان شخصية الفرد وذاتيته لانضحى بها من أجل المجتمع، وإنما ننظر إلى الفرد فى الإطار الاجتماعى باعتباره وحدة بناء المجتمع واستمراريته وتطويره بشكل دائم.

إن فلسفة الإبداع إن لم تكن فى صميم الفكر التربوى العربى يصبح من الصعب علينا أن نحتمل مكانة مميزة فى مجموع الدول التى قطعت شوطاً بعيداً فى طريق العصرية والتقدم.

وقد يقول البعض أن الحديث فى شأن الطاقات الكامنة ليس سوى كلاماً نظرياً يصعب نقله إلى مستوى الواقع، وكذلك رأينا أن نعرض هذا الاتجاه على بعض

طلاب الدراسات العليا بالدبلوم الخاصة بكلية التربية بجامعة عين شمس، وبعد إجراء مناقشات وحوارات واسعة تم التأكد من إستيعابهم للمفكرة وإمكانية تطبيقها.

ومع إيماننا بقدرات هؤلاء الأبناء وتحمسهم لتقديم الجديد دائماً وتجريب ماتتم دراسته نظرياً طلب منهم أن يقدموا نماذج واقعية تمثل خبرات حقيقية قاموا ببنائها وتنفيذها فى الفصول الدراسية، ومتى يكون ذلك أكثر وضوحاً وتحديداً نموذجاً يمكن أن تتبين منه كيف يتم الكشف عن الطاقات الكامنة وكيف يمكن توجيهها واستثمارها فى تعلم جديد أو خبرات جديدة.

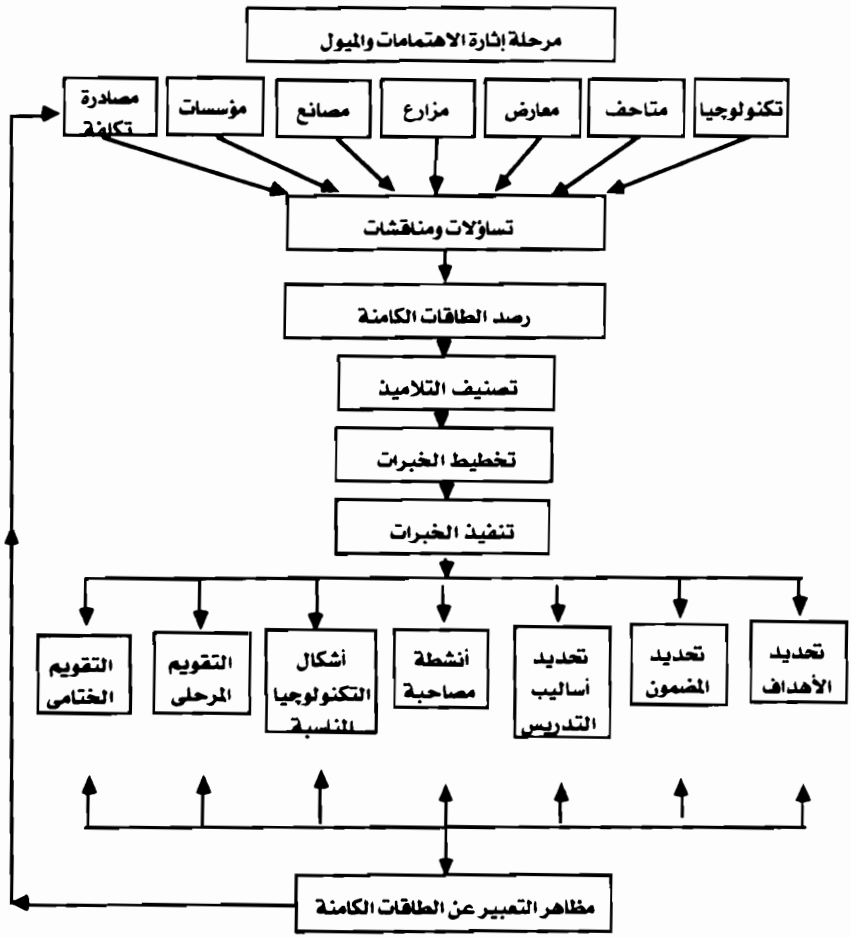

نماذج تطبيقية لخبرات واقعية :

من الأمثلة التطبيقية التى يمكن تقديمها فى هذا المجال مايلى، علماً بأن هذه الأمثلة قد حدثت بالفعل فى مواقف تدريسية حقيقية:

أولا: عندما عينت معلماً بالمرحلة الإعدادية ذلك فى عام ١٩٦٢، وبعد الحصول على الدبلوم العامة فى التربية والاستمرار فى متابعة الدراسة بالدبلوم الخاصة فى عام ١٩٦٣، وفى أحد الفصول كنت أقوم بالتدريس لتلاميذ الصف الأول الإعدادى حيث كان المنهج المستخدم يدور حول مصر فى العصور القديمة، وكان جميع المعلمين بالمدرسة آنذاك يقومون بالتدريس بالشكل المعتاد المستند إلى الإلقاء والتحفيظ والتسميع، وبدأت فى التفكير فى مداخل جديدة للتدريس وفق ما درسته مع أساتذتى من جيل الرواد.

وبناء على ذلك فكرت فى تدريس أحد الدروس بحيث يتم فيها الكشف عن قدرات التلاميذ وفق ماكان سائداً آنذاك، وأخذت المبادرة ووضعت تصوراً مبدئياً لتدريس الدرس، ثم تمت مرحلة الأثراء بمصادر التعلم المناسبة والأنشطة التى رأيته أنها قد تكون مفيدة، وبناء على ذلك تم تنفيذ هذا التصور كما يلى :

- عنوان الدرس : أهرام مصر إبداع قدمه المصريون للعالم*.

- مرحلة إثارة الاهتمامات والميول : عرض فلم قصير وملون عن أهرام مصر فى مراحل العمل المختلفة، زيارة ميدانية لمنطقة الأهرام لمعرفة المنطقة وتعرف مكونات الأهرام من الداخل وقياس حجوم الحجارة التى بنيت بها، والاستماع إلى أحد المرشدين السياحيين فى حديث حول أهمية المنطقة من حيث تنمية الاقتصاد والسياحة.

- مرحلة التساؤلات والمناقشات : تمت عملية تسجيل التساؤلات الصادرة عن التلاميذ سواء التى وجهت لى كمشرف على الزيارة أو لمن يعيشون فى المنطقة أو المرشد السياحى، وتعديل الأسئلة التى وجدت بها أخطاء فى الصياغة أو وضوح

* من خبرات أ. د. أحمد حسين اللقانى.

الفكرة، وقد تبع ذلك مناقشة كل ماقدمه التلاميذ من تساؤلات عند العودة إلى الفصل المدرسى، وتسجيل كل شىء على السبورة، وتوجيه أسئلة أخرى جديدة إلى التلاميذ مثل :

- كيف وضع المصريون الحجارة بهذا الشكل؟
- كيف رفعو الحجارة إلى أعلى؟
- من أين كانوا يأتون بهذه الحجارة؟
- لماذا يأتى السياح لزيارة هذا المكان؟
- هل يمكن بناء هرم فى هذه الأيام؟
- لو أنك عشت فى زمن بناء الأهرام هل كنت تنصح الفراعنة بالاكتفاء بمقابر عادية والاستغناء عن فكرة بناء أهرامات بهذا الحجم؟

● مرحلة رصد الطاقات الكامنة، وفى هذه المرحلة تم تسجيل الملاحظات عن كل تلميذ، فهذا تلميذ عبر عن رغبته فى الكتابة وآخر عبر عن رغبته فى رسم لوحة أو ملصقاً أو طابع بريد أو بطاقة صغيرة أو كتابة قصة قصيرة.

مرحلة تصنيف التلاميذ:

وفى هذه المرحلة تم تصنيف وتجميع التلاميذ فى مجموعات تتفق فى اهتماماتها وميولها، وكل مجموعة كان لها قائد يختاره أفراد الجماعة دون فرض أو إجبار.

وقد سمح لجميع التلاميذ حرية الانتقال من جماعة إلى أخرى حتى استقر الجميع فى مواقعهم من تلك المجموعات.

● مرحلة تخطيط الخبرات، حيث بدأت فى التفكير فى الأنشطة التى ستقوم بتنفيذها مختلف الجماعات والإمكانات اللازمة من أوراق وأقلام عادية وملونة وصور وملصقات وشفافيات وبطاقات وكتب ومجلات وصحف وغيرها من

مصدر التعلم المتاحة بالمدرسة أو خارجها، وقد أخذ فى الأعتبار إمكانات شركات السياحة والمكاتب الثقافية لعديد من الدول وهيئة البريد وهيئة الاستعلامات وغيرها التى تتوافر بها إمكانات تساعد فى نجاح التلاميذ فيما يمارسونه من أنشطة من هذا النوع.

فقد وجهت إليهم أسئلة محددة تم إعدادها مسبقاً وهذه الأسئلة هى:

- ماذا ترسمون؟
- ما الأفكار الرئيسية التى ستحرصون على توضيحها فى رسومكم؟
- ما الألوان المناسبة والتى تودون استخدامها؟
- هل سترسمون فقط أم أنكم ستكتبون شيئاً تعلقون فيه على مارسمتم؟

وفى نهاية الحوار مع كل جماعة تمت بتوجيه أنظارهم إلى أن الجميع يريدون أن يتعرفوا بوضوح على طبيعة الرسوم والأفكار الواردة فيها، وأن كل ما سيتم إنتاجه سيوضع فى معرض الفصل وسيتم ضمه إلى المعرض السنوى للمدرسة.

مرحلة تنفيذ الخبرات، وفى هذه المرحلة طلب من قائد كل جماعة أن يحدد مع الفريق الذى ينتمى إليه أهداف ما سيقومون به من أشكال النشاط، وكذلك علاقة تلك الأهداف بما جاء بالكتاب المدرسى من معلومات ذات صلة بكل نشاط تقوم به كل جماعة، ثم مناقشة كل ماسيقوم به أفراد كل جماعة من أنشطة مثل اللقاءات والقراءات ومواد تعليمية تقوم الجماعة بجمعها وتصنيفها وعرضها، ثم تحديد ماسيتم عمله فى الفصل المدرسى بعد عرض كل ماتصل إليه الجماعات من إنتاج، مثل المناقشات وتسجيل الملاحظات وتوجيه الأسئلة الجديدة.

وفى هذه المرحلة كان من الضرورى أيضا أن يحدد القادة كل ما سيحتاجون إليه من مواد تعليمية وتكنولوجيا، وكذلك أساليب التقويم المرحلى.

وقد كان من المفيد أن يشرك المعلم تلاميذ كل جماعة فى إعداد أساليب التقويم المرحلى، والتنبيه على أهمية هذه العملية وكيف أن المعلم سيتابع بنفسه سلامة الإجراءات فى هذا الجانب.

وقد تم فى مرحلة سابقة إعداد معايير تستخدم فى الحكم على ما ينتجه التلاميذ فى كل جماعة، وقد تم عرض هذه المعايير على التلاميذ قبل البدء فى تنفيذ النشاط حتى تكون إطاراً للضبط الذاتى فى أثناء التنفيذ، وخاصة أنه سيكون موضع تقويم من جانب تلاميذ الفصل جميعاً.

مرحلة عرض مظاهر التعبير عن الطاقات الكامنة، وفى هذه المرحلة قام تلاميذ كل جماعة بعرض ما قاموا به، ومناقشته مع المعلم وكافة تلاميذ الفصل وتحديد نواحى التميز وكذا نواحى القصور.

١- موضوعات تعبير:

- عن الأهرام والعقيدة عند القدماء المصريين.
- عن آراء السياح فى الحضارة المصرية القديمة.
- عن دور المصرى فى العصر الحاضر.
- عن أقوال عمال مصريين قدماء شاركوا فى بناء الأهرام.
- عن عظمة أبى الهول وماذا يقول؟
- ماذا يقول فرعون الصغير عن الأهرام؟
- وصف الهرم من الداخل.
- الحلى والأوانى فى حجرات الهرم.
- مذكرات سائح زار منطقة الأهرام.

٢- تصميم طوابع بريد :

- باستخدام القلم الرصاص فقط.
- باستخدام الأقلام الملونة.
- باستخدام أقلام الشمع.
- باستخدام الأوراق الملونة.

٣- تصميم أغلفة كتب :

- كتب مدرسية.
- كتب توزع فى المواقع السياحية.
- كتب توزع فى المتاحف.

٤- رسم لوحات :

- محكمة الموتى.
- آلهة آمن بها الفراعنة.
- نقوش على الجدران.
- ملصقات تصلح لوضعها فى مكاتبنا الثقافية وشركات الطيران.
- بطاقات ترسل إلى الأصدقاء فى مناسبات وطنية وقومية.

٥- صناعة بعض الأوانى الفخارية من الصلصال بالاستعانة بمعلم التربية الفنية والتربية الزراعية.

٦- كتابة بعض السطور فى شكل أغانى يمكن تلحينها وغنائها.

٧- كتابة خطابات رسم عليها رسوم فرعونية وموجهة إلى أصدقاء فى الخارج لدعوتهم لزيارة مصر.

٨- إعداد لوحات توزع على المدارس تدعو إلى حماية الآثار ومنع كافة أشكال الاعتداء عليها سواء بالكتابة أو الرسم عليها.

٩- عمل نماذج كرتونية للأهرام وللمنطقة التى توجد بها.

وبعد مناقشة كل هذه المظاهر التى عبر بها التلاميذ عن طاقاتهم الكامنة، وجهت إليهم سؤلاً واحداً هو : ماذا ترون؟ ماذا نحن فاعلون بعد ذلك؟ فأكد أغلب التلاميذ على أنهم فى حاجة إلى قراءات أخرى عن:

- كتاب الموتى.
- العقيدة المصرية القديمة.

- دلائل قوة الإرادة المصرية.

- ماذا يقول الأجانب عنا؟

- الفنون الفرعونية.

- ماذا قال الفلاح الفصيح؟

وبناءً على ذلك فقد تم إمدادهم ببعض القراءات المناسبة لهم والمرتبطة بالمنهج المدرسى مع الإشارة إلى أن الكثير مما طلبوا دراسته سيتم فى صفوف تالية ولكن المهم هو أن تعرف أن الأجداد قدموا الكثير للحضارة الإنسانية، وأن شعوب العالم تعلمت منا، وأننا لسنا أقل منهم بل كان لنا السبق فى كثير من المجالات، وهذا يجعلنا نعتز بمصر وكوننا مصريين نعيش على أرض هذا الوطن الذى دافع عنه الأجداد وبذلوا من أجله كل غال ونفيس، وأننا ستتابع المسيرة وسنظل دائماً محافظين على عزة وطننا على مدى الزمن حتى يفتخر الأبناء والأحفاد بما تركناه لهم.

ثانياً : بيئتنا فى خطر* :

وربما يكون المثال التطبيقى التالى يعطى نموذجاً لكيف يستطيع المعلم والتلميذ أن يطلق الطاقات الكامنة داخل كل منهما، فقد سألنى أحد طلاب السنة الثانية شعبة التعليم الابتدائى سؤالاً أثناء محاضرات طرق التدريس : كيف يمكن أن نجعل التلميذ إيجابيا فى الموقف التدريسى باستخدام الألعاب الأكاديمية وتمثيل الأدوار فى حصص الجغرافيا؟، ولقد كان هذا السؤال بمثابة مثير وتحد فجر طاقات التفكير داخلى، وأعطيت له المثال الآتى طلبت من ستة طلاب وطالبات الحضور إلى مقدمه المدرج وقصصت لهم الموقف التالى بمثابة مثير:

«مع ندرة فرص العمل المتاح للشباب فكرت مجموعة من الشباب فى افتراض مبلغ من المال، وتخصيص مكان فى منزل أحدهم لافتتاح محل لإعداد

* من خبرات أ. د. فارعة حسن محمد.

الأطعمة الجاهزة، وتوجها إلى إدارة الحى وإدارة شئون البيئة وإدارة الصحة التى يتبعها الحى لإستخراج التصاريح اللازمة، وبدأ العمل لتجهيز المكان حسب الشروط والمواصفات المطلوبة وافتتح المحل وبدأ فى العمل لخدمة أهل الحى، وفجأة وبعد ثلاثة أشهر أغلق المحل دون إبداء أسباب معينة، فتوجه الشباب إلى إدارة الحى فخصص لهم رئيس الحى جلسة لمناقشة هذا الموضوع وحضر هذه الجلسة:

- ممثل عن الشباب - ممثل عن إدارة الحى
- ممثل عن وزارة الصحة - ممثل عن وزارة الدولة لشئون البيئة.
- سيدة من أهالى الحى - رجل مسن يسكن فى ذات الحى.

وطلبت من الطلاب أن يتقمص كل منهم شخصية من هذه الشخصيات ويعرض كل منهم وجهة نظره فى هذه القضية، وتركت لهم ١٠ دقائق للتفكير، ثم بدأت الطلاب فى الحديث وأدار الجلسة مسئول الحى بدأ ممثل الشباب فى تناول النقاط الآتية:

- ندرة الحصول على عمل بعد التخرج.
- تشجيع الشباب لإدارة المشروعات.
- اقتراض مبلغ من المال.
- أخذ الموافقات اللازمة.
- الالتزام بالشروط الصحية والبيئية.
- خدمة أهالى الحى وتقديم أطعمة جاهزة.

كان الرد من ممثل الحى :

تقدم أهالى الحى بشكاوى متعددة وذلك بسبب :

- عدم الالتزام بالمواصفات الصحيحة داخل المكان.

- الضجيج والتلوث الضوضائى.
- انتشار القمامة والحيوانات الضالة.

أما عن السيدة من الحى فقد أثارت النقاط الآتية :

- التلوث بأشكاله المتعددة الضوضائى والقمامة.
- تلوث الهواء لعدم ارتفاع المدخنة بالقدر الكافى.
- ترك بعض الأولاد مدرستهم والعمل داخل الكافتيريا وهذا أمر ممنوع ومخالف للقانون.
- التجمهر فى فترات الغذاء والعشاء.

مع تقديم بعض الصور التى تم التقاطها أثناء عمل المحل.

الرجل المسن تركز حديثه فى :

- استخدام مكبر الصوت وإذاعة أغانى هابطة.
- انبعاث روائح نفاذه تصيب الإنسان بالسعال.
- انتشار الذباب والحشرات الضارة.
- تجمهر الشباب وتبادل الألفاظ النابية.

مسئول البيئة أشار إلى ما يلى :

- عدم تنفيذ كل متطلقات مسئول البيئة من حيث:
  - تخصيص أماكن مغلقة للقمامة.
  - التلوث الضوضائى المستمر فى المنطقة.

مسئول وزارة الصحة أشار إلى :

- عدم الالتزام بالشروط الصحية فى تقديم الأطعمة.
- عدم استخراج شهادات صحية للعاملين فى المحل.

- عدم تغليف الأطعمة تغليفاً صحياً.

- انتشار الحشرات الضارة حول المكان.

وقد تحمس الطلاب فى عرض أفكارهم دون تخطيط مسبق وانطلقت الطاقات الكامنة داخلهم لمدة نصف الساعة انتهت بالتوصيل إلى قرار معين تجاه هذه المشكلة بإعطاء مهلة للشباب فى تعديل أوضاعهم.. تلى ذلك مجموعة من الأنشطة بعضها قائم على استخدام المكتبة والآخر قائم الرسم أو التصوير لتقديم سيناريو كامل لهذا النموذج.

واستمراراً لعرض نماذج من هذا النوع، تم شرح هذا الموضوع لطلاب الدبلوم الخاصة تخصص تطوير مناهج سنة ٢٠٠٠, ٢٠٠١ وطلب من كل طالب على حده أن يقدم نموذجاً أو موقفاً استطاع فيه أن يكشف عن طاقات تلاميذه أو أحد تلاميذ وكيف تفاعل معه، ودعماً لهذه الفكرة قمنا بتعديل صياغة بعض الأجزاء لتزداد وضوحاً أمام القارىء كما أوضحنا رفق كل نموذج اسم صاحبه تشجيعاً لهم للإفصاح عن طاقاتهم هم أنفسهم فى مجال الكشف عن طاقات التلاميذ، هذه النماذج هى :

ثالثاً : نموذج الطالب محمد محمود عقل

فى إحدى السنوات تم تكليفى بالتدريس لفصل من فصول الصف الثالث قسم أدبى وكان مشهوراً عن هذا الفصل أنه من أكثر الفصول شغباً وأن المعلمين يخشون الدخول إليه، ولذلك ترددت فى القبول ولكنى قلت لنفسى إن كل إنسان فيه جانب مضيىء، ودخلتُ إلي الفصل ونظرت فى أوجه التلاميذ والقيت عليهم السلام فردوا السلام ووجدت أن فيهم طالب جسيم مفتول العضلات لم يرد السلام فقلت له إنت جسمك ممتاز هل أنت تلعب حديد قال نعم أنا ألعب الحديد منذ فترة كبيرة فقلت له ما إسمك فقال عادل وهو فرح بنفسه فقلت له حقيقة الرياضة شىء جميل والمفروض أن يكون لكل منا رياضة يمارسها، ثم

سألت عادل وأين تمارس الرياضة فبدأ يسرد قصته وهو سعيد ثم قمت بسؤاله منْ بطل العالم لكمال الأجسام فلم يعرف الإجابة فتوجهتُ إلى زملائه هل يعرف أحد الأجابة فرد طالب ضئيل الجسم:

نعم أعرف هو .... فقلت له ما إسمك فرد أحمد، فسألته من أين عرفت هذه المعلومات فرد من الدوريات والموسوعات الرياضية فلمحت عادل الطالب الجسيم يشعر بالخجل لأنه لايعرف الإجابة.

فتوجت إلى التلاميذ وقلت لهم إن الله قد أمرنا بالمحافظة على أجسامنا ولكنه فى نفس الوقت أمرنا بالاهتمام ببناء عقولنا أكثر.

ثم سألتهم من لديه كمبيوتر فى المنزل فوجدت عدداً كبيراً فقلت لهم هل منكم من إستطاع أن يقوم بعمل برنامج لتشغيل الكمبيوتر؟ فنظروا إلى بعضهم البعض وأردفت قائلا من الذى يقوم بتصميم البرامج المشهورة مثل النوافذ؟ فقالوا أمريكا، فقلت لهم وما سر تفوق أمريكا فى هذا المجال؟ فقالوا العلم. فقلت لهم ما أول آية نزلت فى القرآن؟ فردوا «إقرأ...» فقلت لهم ولماذا بدأ الله بهذه الآية؟ فرد الطلاب لأن العلم مهم جداً للفرد والمجتمع.

فقلت لهم إن الله اهتم بالعقل أكثر لأن العقل هو الذى يسير الجسد وفى آيات كثيرة يقول الله سبحانه وتعالى إن ذلك لآيات لأولى الألباب (أى أصحاب العقول) وإن المخ يقع فى أعلى جزء من جسم الإنسان ويتحكم فى سائر الأعضاء رغم صغر حجمه وضآلته.

ولذلك نقول إن الجسم وحده لاينفع بدون العقل والجسد لايكتمل بدون الروح، وكلنا نسمع عن أناس كانوا مشاغبين وهم طلاب وآخرين كانوا مجتهدين وبعد التخرج نجد أن الطلاب المشاغبين لم يفلحوا ويذهب الواحد فيهم ذليلاً إلى زميله الذى كان يسخر منه من أجل أن يساعده فى قضاء حاجته.

لذلك ليست الشطارة أن تكون مشاغباً ولكن الشطارة أن تعرف مايفيدك فتفعله ومايضرك فتبتعد عنه.

كل هذا وأنا أنظر إلى الطلاب فوجدتهم وكأن على رؤوسهم الطير فأحسست وقتها أننى قد وصلت إلى ما أريد وفعلاً من بعدها حدث تغير كبير لدى هؤلاء الطلاب وتعدلت درجاتهم وزاد تحصيلهم حتى أنهم صاروا من أفضل فصول المدرسة وصار بينى وبينهم حب واحترام كبير، ومرت الأيام وفى يوم من الأيام فوجئت بملازم أول شرطة يدخل على حجرتى فإذا به عادل الطالب الجسيم الذى كان عندى فى الفصل وأخذنى بالأحضان وقال لى لولا جهودك ونصحائك ماكنت كما ترانى اليوم ولو شكرتك طول عمرى فأنا لازلت مديناً لك.

نموذج هبة الله حلمى عبد الفتاح :

الموقف : عند البدء بتدريس الوحدة الرابعة من كتاب الدراسات الأجتماعية للصف الثالث الأعدادى وعنوانها «الحركة الوطنية فى مصر» وما تحمله هذه الوحدة من أهمية حول كفاح شعب مصر بزعامة عرابى ضد الاحتلال، لمن يكن من الممكن استخدام الطرق التقليدية للتدريس والمعتمدة على الإلقاء لإطلاق مالدى تلاميذ تلك المرحلة من طاقات كامنة لديهم، واستثارة وجدان التلاميذ للوقوف على مالقاه الشعب المصرى من ظلم وعذاب على يد الأنجليز.

لذلك قمت بتوضيح أحوال مصر بعد عهد محمد على وكيف تولى البلاد حكام لم يستطيعوا مواجهة الحكم الأجنبى الأمر الذى أثار نفوس المصريين خاصة حين تشكلت وزارة رياض باشا وقد حكمت بالشدة والعنف موضحة أهم الأسباب التى أدت إلى إثارة الروح الوطنية وقيام الثورة العرابية.

أما أحداث الثورة العرابية فقد قررت توضيحها وشرحها للتلاميذ من خلال المرور بإحدى الخبرات والاستفادة مما لدى التلاميذ من طاقات ومهارات يمكن إطلاقها والاستفادة منها لذا اقترحت على التلاميذ عرض أحداث الثورة العرابية فى شكل موقف تمثيلى فقلت للتلاميذ: «لقد دارت أحداث الثورة العرابية فى ضوء مواجهة حاسمة بين عرابى ورفاقه والشعب من جهة والخديوى ورياض

باشا والقنصل البريطانى من جهة أخرى فماذا بكم لو تخيلتم أنفسكم فى هذا الموقف؟

فقام أحد التلاميذ ممن يعرفون بالجرأة والأقدام وقال : لو كنت فى هذا الوقت لوقفت موقف عرابى وتحدث بأسم الأمة ووافقه فى الرأى عدد آخر من التلاميذ.

بينما قال آخرون ممن لديهم موهبة تقليد الشخصيات : لو كنت فى هذا الموقف لمثلت شخصية الخديوى بما تحمله من جبروت للمصريين وضعف أمام الأحتلال.

أما التلاميذ الذين لديهم موهبة الرسم فقالوا : أما نحن فيمكن أن نشارك فى ذلك الموقف برسم أعلام مصر وبعض الصور الذى تبرز قهر الشعب المصرى على يد الاحتلال. بينما من لديهم موهبة حسن الخط والتنظيم فساهموا بكتابة عبارات حماسية على لوحات بخط جميل كدافع للمصريين على مواصلة الكفاح وقهر ظلم الاحتلال مثال : «نموت نموت وتحيا مصر».

أما التلاميذ من محبى الغناء فقالوا : من الممكن أن نشارك فى ذلك الموقف بانشاد بعض الأغانى الوطنية تعبيراً عن حب مصر مثل نشيد «بلادى».

بينما قال محبى الألحان والموسيقى أنهم بإمكانهم بمعاونة معلم الموسيقى العزف على بعض الآلات الموسيقية لتدعيم الأغانى الوطنية وإبراز معناها الجميل. وبالفعل دار الموقف التعليمى فى شكل موقف تمثيلى تعاون به التلاميذ كل وفقاً لطاقته الكامنة ومايجب القيام به من أداء، فجاء الموقف أكثر فاعلية من الناحية التعليمية فى التعرف على أهم أحداث الثورة العربية وما جاء بها من عبارات شهيرة بين عرابى والخديوى ومظاهر حماس الشعب المصرى، كما جاء أكثر جودة فى التعبير عن طاقات التلاميذ الكامنة وما يفضلوا فعله فى الواقع من مواهب.

وفى النهاية طلبت من التلاميذ محبى الكتابة الإبداعية تلخيص الموقف ككل بعبارات منظمة منطقية تبرز ما بها من أداءات ومواقف.

خامساً : نموذج منى جابر عبد السلام

أنا أعمل مدرسة فى مدرسة ثانوى صناعى أعمل (نظرى وعملى).

وأنا فى بداية عمل رأيت طالباً عندى كان فى الصف الأول الثانوى، ولاحظت أنه داخل الفصل لا يتكلم ولا يشاغب ولا يصدر منه سوى نعم عندما أنادى على الغياب، وذلك فى أول الحصة ويجلس يكتب فى كراسته عندما أملى عليه الدرس. فشدنى هذا الانطواء والسكوت ولكننى لم أساله وعندما نزل فى الورشة وهى خاصة بالناحية العملية وجدته لايقترب من التوصيلات ولاأسلاك الكهرباء وكان يبتعد ويجلس بمفرده ولايوصل كما فى ترتيب الكشف للطلاب فسألته لماذا لم توصل الدائرة فأنا سوف أعطيك صفراً فى أعمال الشهر لك فنظر إلى ثم خفض رأسه ولم يتكلم فتركته وبعثت للاخصائى الاجتماعى ليبحث حالته وبعد أيام قال أنه لم يتكلم عن أى شىء فأخذته فى جانب وجلست معه وقلت له أحكى لى ماذا بك هل لك أخوات قال نعم بنتان أكبر منى هل والدك موجود قال نعم ويعمل هو وأمى معاً فى محل ملابس ملكاً لنا.

وهل تعمل معهم أم لا؟

فزع الولد وقال بصوت مكتئب وقال لا، فقلت له لماذا هل العمل حرام قال لا أحب الوقوف فى المحل. قلت له إذن أنت الولد الوحيد قال نعم.

كيف يعاملوك فى البيت؟ قال أنا لا أراهم غير وهم راجعين فى الليل وأنا سأذهب للنوم أو وأمى تستيقظ لكى توقظنى صباحاً.

وقلت له هل يضربك والدك قال أحياناً، ولكننى لا أحب البيت ولا أحد ولا أى شىء.

قلت له لماذا لم توصل الدائرة الكهربية؟ قال أنا أخاف من الكهرباء لأن بنت خالتى قد ماتت بصاعقة كهربية عندما كانت تضع الفيشة فى الكهرباء، فأنا أكرهها ولا أحبها، قلت له لاتخف يامحمد إن الموت بيد الله وحده، وأخذته إلى قسم الكهرباء، وبدأ يمسك السلك ويصل الطرفين فى الكهرباء وأنارت الدائرة مرة ثم مرة وتكرر هذا العمل وأنا معه.

حتى فى يوم من الأيام طلبت منه أن يعمل توصيلة نجفة وبمفرده وتحججت بأننى سوف أصعد عند المدير لأنه يريدنى وطبعاً توقعت أنه عندما أنزل لن أجده وصل أى شىء لأنه لازال عنده جزء من الخوف والرهبة.

وحدثت المفجأة المذهلة فقد وجدته قد وصل الدائرة وأنارت ووصل أخرى وهى أتوماتيك سلم وأنا لم أشرحها له فقلت له كيف وصلت أتوماتيك سلم قد أحضرت الكراسة الخاصة بالعملى ورأيت التوصيلة مرسومة وقد نفذتها وفعلتها.

ولذلك وضعت له درجات كاملة على التوصيل حتى أعطيته الثقة فى نفسه ثم الآن أصبح محمد فى السنة الثالثة من المرحلة الثانوية وهو نعم الطالب المثالى الهادىء الذى كان فى المرحلة الأولى لايعرفه أحد أصبح فى السنة الثالثة تعرفه كل المدرسة بل ويساعد زملائه فى التوصيل بعد أن كان استخدام الكهرباء فى حد ذاته شبح يهدد حياته والآن أصبح يعمل فى الإجازة فى مجال الكهرباء وذلك بأخذ مقاولات لعمارات وشقق فاخرة ويعمل لها الكهرباء الخاصة بها وبعد أن كان لايحب البيت أصبح البيت هو حقل التجارب الذى يفعل فيه أى توصيله كهربية يريدها بل لم يكتف بهذا فقط بل بدأ الاطلاع فى المكتبة على الكتب الخاصة بالكهرباء وأخذ يبدع فيها ويقوم ببعض التوصيلات للإضاءات الخافتة والقوية والمختفية تحت الأرض وفى الأسقف وغيرها وأصبح محمد أيضاً من أوائل الطلبة فى الشهور والامتحانات ولاحظ هذا التعبير والديه فقد أصبح يحاورهم ويتحدث إليهم ويأخذ مشورتهم ويتحدث مع أخته عن حياتهم وأصبح إنساناً مشاركاً فى الحياة له كيانه وله طموحاته وله طاقاته الكامنة التى عندما توافرت الظروف المناسبة له قد قام بإخراجها دون تردد والله المعين.

سادساً : نموذج إيمان فؤاد محمد حسانين بدوى

أنا اسمى .. إيمان فؤاد ولى هوايات كثيرة، ويُعد الكمبيوتر من أحسن الهوايات التى مارستها.

هذا ومن شدة تعلقى به مارست العمل على برامج كثيرة منها مايتعلق بنظام أجهزة أبل ماكنتوش، والآخر يختص بأجهزة I.B.M، فأنا أهواه جداً جداً لأنه لغة وتكنولوجيا العصر.

وسوف يتناول حديثى هذا شخصاً يهمنى جداً وهو أخى:

هو أصغر إخوتى.. طالب فى المرحلة الثانوية... يكره الكمبيوتر بالرغم من حبى الشديد له.

سألته يوماً لماذا تكره الكمبيوتر؟

قال لأننى عندما أجلس أمامه أجد الشاشة تمتلىء بلغة غير مفهومة، يعنى باللغة الإنجليزية التى يتعامل بها الكمبيوتر.. طبعاً شايفاه وهذا هو اللفظ نفسه الذى قاله بالنص، فحاولت أن أقوم معه بمجهود لعل وعسى أن يغير رأيه ويحب هذا الجهاز الذى تتوهمه العقول فى إمكانياته وقدراته الفائقة وطبعاً لن أنس قدرة الله علينا التى جعلت الإنسان يخترع هذا الجهاز.

فجلست معه مرات عديدة ولكني فشلت ولم أيأس وحاولت مرة أخرى معه، ولاحظت أنه يجب على أن أساعده أولاً فى اللغة كى يستطيع تفهم الموضوع بدقة، وبدأت معه ذلك منذ سنتين، وقدمت له فى أحد المعاهد التى تعلم اللغة فى كورس كامل وكل ما يأخذه أقوم بمراجعته معه، وحفظه حتى أصبح على مرحلة أو مستوى معقول من اللغة غير مستهان به، وجلسنا مرة أخرى أمام شاشة جهاز الكمبيوتر فلاحظت المفاجأة بدأ هو يترجم ويمسك بالماوس ويدوس على أزرار لوحة المفاتيح وبدأ يعمل فى Dos وهو ملىء بالأوامر الكثيرة، وكنت أظنه سوف يمل، ولكن حدث العكس قد خرجت من داخله طاقات كامنة بدأ يفتح الويندوز ويرى ما بداخله، ولاحظت أيضاً أن أستحوذ على جهازى لدرجة أنه عند عودتى من عملى ألاحظ أنه جالس أمام الجهاز ينظر إليه، ويكتب فيه وتعلم الطباعة، وأصبح الجهاز بالنسبة له كأنه شربه ماء سهلة بالنسبة له، بعد أن كان لايستطيع

التعامل معه، وأخذ يلعب عليه أيضاً ويبتكر الألعاب المختلفة، حتى وجدته يذهب إلى مراكز تدريب الكمبيوتر ليأخذ برامج أكثر فى هذا المجا حتى وصل إلى كورس كامل عن (Soft Ware, Hard Ware).

وأصبحت هواياته الوحيدة التى يمتع بها هى الكمبيوتر، وذلك فى جميع مجالاته وحتى أنه استخدمه فى دراسته فى تخزين معلوماته والامتحانات التى يمكن أن يستفيد منها وأصبح يحفظها داخله، وبذلك استطعت إخراج ما بداخله مهن طاقات كامنة وهو كان يعتقد اعتقاد خاطىء بأنه لن يستطيع التعلم، والآن أصبح يحب ذلك عندما توافرت له الظروف الملائمة لهذه الطاقات فأبدع.

سابعاً : نموذج الطالب بهاء محمد عبد السلام

فى أثناء فترة التربية العملية فى السنة الرابعة بالكلية والتى قضيتها فى مدرسة أحمد شوقى الأبتدائية (الصف الرابع الإبتدائى) - الترم الأول، وفى أثناء شرحى لموضوع أشكال السطح (الظاهرات الطبيعية)، رفع الطالب إبراهيم يده ليسأل وأذنت له قال : قلت أن الظاهرات الطبيعية كالجبال والهضاب مثلاً لونها بنى على الخريطة - فهل هذا هو لون كل الجبال والهضاب الموجودة فى الطبيعة؟

قلت له : يا إبراهيم، اللون البنى هو الشائع لمعظم الجبال والهضاب ولكن هناك جبال وهضاب يختلف لونها عن البنى وهذا راجع إلى طبيعة الصخور التى يتكونوا منها.

فأجاب قائلاً : معنى كده يا أستاذ ممكن ألاقى جبل أحمر أو أسود مثلاً.

فقلت له : كما قلت لك يا إبراهيم، إن طبيعة الصخور تؤثر فى لون الجبال والهضاب، بمعنى أن هناك جبال أصلها أو طبيعتها من الصخور النارية فهنا المعادن المنصهرة تجعل لون الصخر يميل إلى الأحمر فتجل فى الجبال أجزاء كالعروق الحمراء مثال ذلك جبال البحر الأحمر.

فرد قائلاً : شكراً يا أستاذ لقد فهمت ـ وعند سألت الفصل هل عرفتم ما كان

يقصهد إبراهيم، فرد التلاميذ : نعم يا أستاذ وفهمنا أن لون الجبال يختلف بأختلاف الصخور ولونها - وبعدها : أتممت باقى الدرس إلى أن انتهت الحصة.

وفى أثناء الفسحة رأيت إبراهيم يقف أمام حجرة المدرسين ويستأذنى فى الدخول، وسمحت له وقال لى : آسف يا أستاذ عندى بعض الأسئلة عايز أعرف إجابتها.

فقلت له : أسأل يا إبراهيم ماذا تريد أن تعرف.

رد قائلاً : أريد أن أعرف أكثر عن أنواع الصخور - فقمت بشرح أنواعها وأستخداماتها - وعندما أحسست أنه من النوع الذى تدفعه طاقة بداخله إلى البحث والمعرفة رغم صغر سنه فقررت أن أحاول توجيه هذه الطاقة بداخله إلى مسارها الصحيح.

فقلت له : إن ما قلته لك يا إبراهيم من معلومات هى أشياء بسيطة، فلو أحببت أن تزود معلوماتك عما شرحناه وعن موضوعات أخرى استغل وقت فراغك فى قراءة الكتب سواء فى مكتبة المدرسة أو فى مكتبة الطفل، وده لو كنت بتعرف تقرأ.

إبراهيم : ضحك وقال أنا الحمد لله بعرف أقرأ كويس، وسأحاول فعل ما قلته لى ولكن يا أستاذ أنا عندى سؤال تانى، فقلت له : خير يا إبراهيم اسأل.

فقال لى : لو أحنا قمنا برحلة وزرنا الظاهرات على الطبيعة ده مش أحسن لينا.

فأجابته : أيوه لأننا سنطبق ماقلناه من معلومات على الطبيعة عندما نرى الظاهرات أمامنا ووقتها فهمك للشىء سيزيد، ولكن مش كل الظاهرات نقدر أن نزورها لأن منها البعيد - والخطر - كذلك ضيق الوقت أمامنا وهذه تعد مشكلة.

وقلت له : لو شاطر بجد فكر إزاى نقدر نحل هذه المشكلة، وقال لى : إن شاء الله، وانصرف.

وفى الأسبوع الثانى وبعد انتهاء شرح الدرس الجديد والحصة تصادف غياب

مدرس الحصة الخامسة فأخذت الفصل إحتياطى.

وسألتهم : هل تريدون أن أعيد شرح درس سابق أو عندكم أسئلة ، وعندها.

رفع إبراهيم يده وقال : يا أستاذ معى شىء أريد أن تراه فقلت له : أعرض ما معك.

وفوجئت : أنه يعرض بعض قطع من الصخور قد جمعها وقال : لقد جمعتها يا أستاذ لكى أجيب على سؤالك لى كيف نحل مشكلة عدم ذهابنا إلى أماكن الظاهرات الطبيعية لرؤيتها فقلت له : هات مامعك عندى واسترح مكانك - وشرحت ماحد ث بينى وبين التلميذ إبراهيم من حوار لكل الفصل ليشاركوننا الحوار.

وقلت : قف يا إبراهيم ازاى هاتقدر تحل المشكلة التى عرضناها من خلال هذه الصخور.

فقال : هذه الصخور بالطبع أجزاء كان يتكون منها الجبل أو الهضبة قبل أن أحصل عليها وعندما تكون أمامى وأمسكها بيدى أستطيع أن أتخيل شكل الجبال أو الهضبة وصلابتها فقلت له : هذا صحيح ولكن هذه الصخور مع أنها طبيعية فى الأصل إلا أنها دخلت فى عمليات التصنيع التى غيرت من شكلها ولونها مثال ذلك الرخام الذى أحضرته.

ووقتها قلت لهم : اتركوا حقائبكم وانزلوا خلفى بنظام (بعد أن استأذنت الناظر في النزول إلى فناء المدرسة) وبعد نزولنا قلت لهم : سنقوم بشىء سوف يساعدكم فى فهم درس الظاهرات الطبيعية ـ وكذلك كيف يمكننا أن نحل المشكلة التى عرضنا وقمت أنا والتلاميذ : بالجلوس على رمال الفناء ـ وقمت باستخدام المياه مع الرمال فى صنع وتكوين بعض الظاهرات كالجبل ـ والتل ـ والهضبة - والبحر والمنخفض ـ وإلخ.

وكما كانت سعادتى : عندما رأيت الفرحة على وجوه التلاميذ نتيجة زيادة

فهمهم الدرس وقلت لهم : هذه طريقة تساعدنا فى حل مشكلة عدم رؤيتنا للظاهرات الطبيعية مباشرة وقلت لهم : عايز أشوف شطارتكم بقى.

وفى الأسبوع الثالث وبعد شرح الدرس

وجدت إبراهيم يقدم لى مجسماً صغيراً على كارتون للظاهرات الطبيعية صنعه من الصلصال وقد أعجبنى فعلاً وقلت ممتاز يا إبراهيم صفقوا له يا أولاد.

ملحوظة : مع أن هذا العمل بسيط ويتناسب مع سن التلميذ ولكن الجميل أننى شعرت من خلاله أن يحاول أن يطبق طاقته فى البحث والمعرفة من خلال ما جمعه من معلومات فى عمله اليدوى والتى هى طاقة كذلك بداخله تجعله يسعى إلى أن يربط مايسمى ويعرفه بالواقع من حوله واتضح ذلك فى العمل من خلال وضع الأرتفاع واللون والتداخل بين الظاهرات.

والجميل بالفعل والمفاجأ التى سرتنى عند نهاية التربية العملى هى:

إننى وجدت إبراهيم : يشكرنى على ما قدمته له ولزملائه من معلومات وأنه بالفعل قد استفاد منها فى كثير من الدروس وعندها قدم لى عدة نماذج قد صنعها لما قد شرحناه من دروس مثال ذلك:

١- درس النباتات الطبيعية والحيوانات البرية:

فقد قام بعمل أرض خضراء ونباتات على الكارتون عليها بعض الحيوانات المصنوعة من الصلصال.

٢- بالنسبة لدرس قواعد المرور:

وجدته قام بعمل لوحة من الورق المقوى بها ذراع لحملها أو مسكها وقد رسم ثلاث دوائر حمراء وصفراء وخضراء وقد كتب تحت كل منها أوقات استعمالها.

٣- وبالنسبة لدرس الآثار فى محافظتى :

قد قام بعمل مجسم للأهرامات الثلاثة على لوحة من الخشب يتقدمهم شكل وتمثال أبوالهول وصنعه من الصلصال والألوان جميعها تميل إلى اللون الطبيعى.

وقال لى : يا أستاذ أبى قد أحضر لى الأدوات، وقد أوضحت له ما أريد عمله فدلنى فقط على بعض الأشياء البسيطة.

عندها فعلاً حضنته وقلت له : ممتاز يا إبراهيم استمر على ذلك واستغل كل مابداخلك من طاقة فى عمل مفيد ينمى قدرتك على الفهم ويوسع عقلك ومداركك، حتى ولو كان ذلك بمساعدة بسيطة ممن هو أكبر منك حتى يرشدك.

ثامناً : نموذج الطالب مصطفى على محمد على

بداية أود أن أعرض على سيادتكم ما صادفنى خلال عملى كمدرس لمادة : اللغة العربية فى وزارة التربية والتعليم بـ (ج . م . ع) وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة (مدارس الأبناء) بدولة السعودية.

لقد مررت بحالات كثيرة تحتاج إلى المساعدة والأخذ بيدها للنهوض بمستواها التحصيلى فى مادة اللغة العربية.

ولصعوبة التعليم لهذه المادة لاعتمادها على فنيات القراءة والكتاب الأساسية فى التعليم.

وفى كل حالة أواجهها من هذه الحالات أكون سعيداً عندما أقدم يد العون لأحدهم.

وهذه التجربة الفريد بالنسبة لى عندما كنت أعمل بمدارس الأبناء بوزارة الدفاع والطيران بدولة السعودية سنة ١٩٩٨م.

* والحالة هى :

طفل فى الثامنة من عمره اسمه (بشار) كان كثير الحركة داخل الفصل

وخارجه وخاصة أثناء حصة القراءة وفى المقصف أثناء الفسحة مما جعل الجميع يضجون منه وكثرت الشكوى منه.

* أما بالنسبة لى :

فكان مصنف من ضمن الطلاب الضعاف بسبب صعوبة السيطرة عليه وحبه للعب أكثر من التعليم.

فكثر ضربى له ينصاع لكلامى أثناء تعليمه وذلك فى بعض الأحيان، رغم أننى لا أحبذ الضرب أثناء العملية التعليمية وداخل الفصل خاصة.

فكان علىَّ أن أجد وسيلة أخرى لتشجعه على المذاكرة والتعاون معى أثناء الحصة فكنت من باب التشجيع لجميع التلاميذ بأن ألعب معهم كرة القدم أثناء حصة الرياضة البدنية ومن يجتهد فى دروسه أشركه فى اللعب فى صفوف فريقى.

فأشركته معى كلاعب مدافع فى فريقى ولكنه لم يستجب لهذا الأسلوب ولم يؤثر فيه بسرعة.

وفى أثناء حصة الخط (الكتابة) كنت أطلب منه النظر إلى وأنا أكتب على السبورة ليتعلم كيفية الكتابة وفى ذلك أمر بتقليدى أثناء الكتابة وليس تقليداً لما أفعل من (حركات ـ كلام ـ إلقاء أوامر ـ سير بين التلاميذ لتوجيههم) كل ذلك قام التلميذ بعمله وحفظ حركاتى وتقليدى فى كل شىء.

فعلمت من زملائه بأنه يقوم بتقليدى فى كل شىء حتى (العطس) داخل الفصل.

وكنت مشرفاً فى ذلك الوقت على العمل المسرحى الذى سيشترك فى الحفل الختامى للمئوية المئة لدولة السعودية.

فانتهزت هذه الفرصة وعقدت اتفاقية معه يجوز أن ينجح وهى إن قام بالتمثيل معى فى فرقة المسرح يجب أن يكون شاطراً وواقفاً على كل جوانب المنهج وواجباته المدرسية.

وفعلاً اتصاع هذا الطفل لطلبى وظهر عنده التقدم الدراسى وأفضل من ذلك قمت بتدريبه ليصبح نجماً لعمل صغير يقوم به أثناء الحفلة بين كل فقرة من فقرات الحفل، كان عليه الظهور على خشبة المسرح ليداعب الجماهير وزملائه من تلاميذ المدارس الأخرى.

وبهذه الطريقة استطعت التغلب على جوانب القصور لديه فى التحصيل وقومت سلوكه الشارد دائماً دون أصحابه داخل الفصل واستطاع التلميذ أن يجد نفسه على خشبة المسرح بين تشجيع زملائه ومدرسيه فأصبح كبير المهرچين رغم صغر سنه وذلك على خشبة المسرح وليس فى حجرة الدراسة، وأصبح طالباً مجتهداً يقوم بأداء واجبه اليومى على الدوام.

ولقد نجحت معه بالفعل وأخذت بيده ليتقدم فى دراسته ليكتشف ما بداخله من طاقة كانت كامنة لم تخرج إلا عن طريق التمثيل ومحاكاة الآخرين وتقليدهم فى حركاتهم وسكناتهم.

وهذا الموقف من أطرف المواقف التى مررت بها أثناء عملية كمدرس لمادة اللغة العربية.

وأتمنى من الله عز وجل أن يكون هذا التلميذ الآن من المتفوقين دراسياً والبارعين فى موهبتهم وهى التمثيل.

تاسعاً : نموذة الطالبة داليا إبراهيم يحيى محمد

لقد حبانا الله تعالى بطاقات وقدرات كامنة غير ظاهرة للعيان وهى بمثابة طاقة من النور تحتاج من يكشفها للفرد نفسه ولمجتمعه المحيط. فهذه الطاقات قابعة فى هدوء بين جوانحنا وإذا لم تجد من يستثيرها و«يستفزها» ليخرجها من مكمنها فإنها قد تظل هناك ساكنة خاملة. ويحضر إلى ذهنى الآن تعبيراً أو تشبيه لهذه القدرات أو الطاقات الكامنة، فهى أشبه بالبحر الساكن الهادىء والذى يهيج فى ثوانٍ ونرى أمواجه العاتية إذا ما استثارتها الرياح.

وكذلك الطاقات الكامنة، فهى تحتاج إلى بيئة صحية "healthy environment" يلعب فيها المعلم دوراً أساسياً وحيوياً. وهنا يحتاج المعلم أن يعى حقيقة هامة للغاية وهى أن الطالب أمامه كيان متكامل لايمكن تقسيمه أو تقطيعه «إرباً إرباً» كما نفعل بمدارسنا الآن.

فالطالب يعد بمثابة شخص كامل "a whole person" لايمكن فصل عقله عن عواطفه وجوانبه الوجدانية. فالعقل "intellect" جزء هام من الإنسان مطالبين بمخاطبته ولكن من خلال عواطفه ومشاعره أو جانبه الوجدانى "emotions" فكم منا كره المادة، أى مادة كنا ندرسها، لمجرد كرهه لمعلمها، وكم منا أحب مادة علمية، مهما كانت صعبة، لمجرد حبه لأستاذها.

وبذلك فالجانب الوجدانى ومخاطبته من أهم مايجب أن يراعيه المعلم إذا ما أراد إخراج الطاقات الكامنة إلى النور لتتنفس وتعيش حياة صحية تراعيها وتساعدها على النمو والتطور وليس على «الاضمحلال» "decay".

وإنى لأذكر موقف جميل تعرضت له وأنا فى التربية العملية حيث كنت أدرس للصف الأول الإعدادى، وكنت فى حصة اللغة الإنجليزية وكنت أقرأ معهم قصة.. بيضاء الثلج والأقزام السبعة "snow white & the Seven Dwarfs"، فلم أتحدث عن القصة ولم أخبرهم عن الشخصيات ولكن كل ما فعلته هو أننى طلبت منهم أن ينظروا لغلاف القصة ويحاولوا استنتاج ماسوف يجرى أو على الأقل يستنتجوا الشخصيات. فوجدت حواراً رائعاً سأكتبه كما هو باللغة الإنجليزية التى تخللها لغة عربية بالطبع:

Teacher : Can you tell me about the characters in this story?
A : There is a pretty girl called "snow white".
B : There are seven dwarfs.
Teacher : Do you think this girl is kind or not?
C : I think she's kind.
Teacher : Why?

C : أجابت بالعربى قائلة : «لأن اسمها «بيضاء الثلج» ونحن فى مصر نقول قلبه أبيض إذاً فهى طيبة».

Teacher : excellent! But what about the dwarfs.
D : They're kind too.
Teacher : why?

D: «لأنهم عاملين زى ما يكونوا بيأخذوا بالهم منها فهم ماشين وراها وكمان شكلهم طيب خالص».

Teacher : Very good! Are there any other characters?
E : Yes, there is a woman who is not kind. I want to say that (بالعربى: أعتقد أنها ساحرة).

Teacher : A witch. Good thinking. But Why?

E : أصل قدامها الكرة السحرية

Teacher Yes, a magic ball Excellent and the conversation continues".

وهكذا فإننا نرى كم هو جميل أن نعتبر الأطفال أمامنا عقول مفكرة وليس «عقول خاوية» تحتاج لمن يملؤها، فهى مليئة بالفعل بما هو مفيد وما هو غير مفيد وما علينا إلا أن نساعدها على إخراج ما هو مفيد لنعززه وننفيه.

وهناك موقف آخر فجر فيه الطلبة طاقاتى الكامنة، فعندما كنت أدرس فى معمل التدريس المصغر لدفعه ثالثة إنجليزى أساسى، وعندما كانت طالبة منهم تشرح درس فى سنة خامسة ابتدائى وكان عبارة عن قصة صغيرة فيها مجموعة من الفئران قد اجتمعوا ليناقشوا كيفية القضاء على القط الأسود الذى يرعبهم ويطاردهم ويهدد حياتهم فظلوا يتناقشون لساعات طويلة ثم لم يصلوا إلى حل ووصلوا إلى أن القط سيظل يهددهم وهم أضعف من مقاومته.

وحينها سألت الطالبة عن آراء الطلبة فى القصة ومغزاها، فكانت الآراء

مختلفة ثم فجأة وجهت السؤال لى أنا قائلة : وما رأيك حضرتك فوجدتنى مذهولة من هذه المباغتة غير المتوقعة ولكنى تمالكت نفسى وقلت لها رداً مذهلاً لا أعرف كيف نطقت به بهذه السهولة والسرعة، فقلت لها : أعتقد أن مجموعة الفئران هذه بضعفها وعدم ثقتها فى قدراتها تمثل العرب فى وضعهم الحالى الواهن الذى يرثى له، بينما هذا القط يمثل أمريكا أو اسرائيل «سيان» واجتماع الفئران لقتل القط ثم الوصول للنتيجة الحتمية التى تمثل حال العرب «اتفقوا على ألا يتفقوا».

وقد كان هذا التفسير تعبيراً عما بداخلى ولكنه لم يخرج إلا عندما استثارت الطالبة تفكيرى فأخرجت طاقاتى الكامنة وأنا ذات نفسى ذهلت لهذا التفكير وهذا الرد فأنا لم أكتشف أنى أفكر بشكل صحيح إلا فى هذا الموقف المفاجىء.

وهكذا فالطاقات الكامنة موضوع هام وحيوى ويحتاج إلى اهتمام ودراسة من قبل المعلمين، فالنفس البشرية لغز كبير وبئر عميق يحتاج إلى سبر أغواره والوصول إلى مافى جوفه من جواهر ودرر.

عاشراً : نموذج الطالبة رانيا صالح محمد عبد الله غنام

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها «أمرنا رسول الله ﷺ أن تنزل الناس منازلهم» يولد كل طفل ولديه الأمل فى أن يجد المناخ المناسب الذى يساعده على أن ينمو لأقصى حد تسمح به قدراته وعلى أن يستمتع بطفولته لأكبر درجة تسمح بها ظروفه، وعلى أن يشب ليصبح إنساناً نافعاً.

ويشعر الطفل بالأمان حينما يجد من يجرى إليه ويحمله حين يبكى ومن يرضعه ويطعمه حين يجوع، ويعطيه الدفء حينما يبرد، ويتعلم الطفل أن العالم حوله مكان أمين حينما يجد مايحتاجه وتتولد لديه الثقة بنفسه حينما يشعر بالثقة بأن هناك من يهتم بأمره ويساعده على إشباع حاجاته وإشعال طاقاته الكامنة بداخله.

فمما لاشك فيه أن العلاقات الإنسانية فى الحياة المعاصرة قد أصبحت على درجة كبيرة من التعقيد، ولم يعد من السهل أن يصدر من الآباء والأمهات ذلك الشعور الطبيعى التلقائى بالحب والعطف والرعاية نحو أطفالهم فهناك ن شئون الحياة الآن ما قد يشد الوالدين، فيشغلهم عن أطفالهم، ونسيهم بالتالى أن لهم حاجات غير حاجاتهم وطاقات تحتاج لمن يشعلها وأن توفير المناخ المناسب لإشباع هذه الحاجات وتفسير تلك الطاقات شىء لازم وضرورى لنموهم نمواً سليماً.

لهذا كله فقد أصبح دور المعلم أكثر تعقيداً؟ فلم يعد مجرد ملقن للمعرفة ولكنه الأب والأم والأخ والصديق والمعلم فى آن واحد.

ومن هنا فقد وجدت أنه من الضرورى قبل البدء فى قص الموقف أن أذكر أهمية المعلم فى حياة المتعلم، فهو يلعب دوراً كبيراً فى نمو الطفل نمواً سليماً. فإذا ماوجد الطفل المعلم الكفؤ القادر على توفير المناخ المناسب لإطلاق شعلة طاقاته الكامنة بداخله فما هذا الطفل وكبر ونما عنده الشعور بالأمان والثقة بالنفسة، أما إذا ما وجد أن المعلم غير مهتم بما يشعر به الطفل من أحاسيس وبما فى داخله من طاقات كبتت هذه المشاعر وتلك الطاقات للأبد.

ولقد مربى موقف أكد لى صحة ما ذكرته، ففى أثناء قيامى بأداء التدريب العملى داخل إحدى المدارس الإبتدائية بمحافظة شمال سيناء وفى العريش على وجه الخصوص وذلك للصف الخامس الإبتدائى، وكمعلمة للغة العربية كلفت بموضوع مسرحية كان من المفروض أن يتم شرحه للتلاميذ، فطلبت من التلاميذ فى اليوم السابق لشرح الدرس أن يقوم كل منهم باختيار دور فى المسرحية ليحفظه لأنه مكلف فى أى وقت بأدائه أمام زملائه.

وفى اليوم المحدد للقيام بشرح الدرس أحضرت معى بعض الأدوات التى ساعدت التلاميذ فى أداء الأدوار، كالتاج الذى يرتديه كل من الملك والوزير والريشة التى يكتب بها الكاتب وغيرها من الأدوات المساعدة.

ثم ثمت باختيار التلاميذ لتمثيل الأدوار، وفى أثناء القيام بتمثيل الأدوار

وجدت أحد التلاميذ الذى بدأ يندمج مع الدور وبدأ يخرج عن نص المسرحية ووجدته يأتى بعبارات من عنده، إن لم أكن أبالغ لقلت أن مؤلف المسرحية قد غفلها، ووجدته متحمساً للدور يؤديه بطلاقة متناهية وبراعة لامثيل لها جعلتنى أقف أمامه فى دهشة استمع إليه دون أن أنبهه لما يفعله، وحاول بعض التلاميذ أن يحدثوا شعباً ليلفتوا انتباهه إلى مايقوله ولكننى منعتهم وتركته حتى انتهى من أداء دوره وانتهت المسرحية. وطلبت من التلاميذ التصفيق لزملائهم الذين قاموا بتمثيل الأدوار.

وبعد إنتهاء الحصة أخذته معى فى فناء المدرسة وبدأنا نتحدث سوياً عن ماحدث داخل الفصل، فاكتشفت أن بداخل هذا الطفل طاقة يجب تفجيرها فهو طفل موهوب يعشق التمثيل بل والأكثر من ذلك يعشق التأليف، فقد اكتشفت فيما بعد أن له محاولات ومحاولات كثيرة فى التأليف سواء أكانت قصصاً صغيرة أو بعض الأبيات الشعرية، والتى وإن لم تكن ترقى للمستوى المتميز إلا أنها محاولات يجب الاهتمام بها.

وإيماناً منى بأهمية إعطاء هذا الطفل الفرصة لإظهار طاقاته بدأت اهتم بما يؤلفه وشجعته على مزاولة التأليف حتى إنه كان عندما يؤلف شيئاً كان يأتى به إلىَّ لأقرأه.

وللأسف لم تكن مدة التدريب العملى تسمح باستمرار متابعتى له، إلا إننى أعتقد أنه قد وجد من أطلق شعلة طاقاته ومن ثم سيستطيع أن ينجز شيئاً وأن يحقق ما يأمله.

حادى عشر: نموذج الطالب محمد رجب عبد الحليم

حدث هذا الموقف التعليمى أثناء تأدية الطالب للتربية العملية، عندما كان ملتحقاً بالفرقة الثالثة بقسم الجغرافيا عام ١٩٩٨، بمدرسة الحلمية الإعدادية القديمة.

وقد كانت ظروف هذا الموقف كالتالى:

* المكان : الفصل المدرسى

* الزمان : أثناء شرح الدرس فى الحصة، ثم عقب الحصة مباشرة

* الدرس : «الأقسام التضاريسية لسطح مصر»

* الصف : الأول الأعدادى

ولما كان عنوان الدرس هو الأقسام التضاريسية لسطح مصر، وكان مقرراً أن يتناول معلم التربية العملية وقتها - وحسب ماهو مخطط للحصة - بعض الأقسام التضاريسية لمصر وهى وادى نهر النيل ودلتاه، ومنخفض الفيوم، والصحراء الشرقية. فقد كان الدرس يحوى بعض المفاهيم لظاهرات جغرافية وهى «الجبال»، «سلاسل الجبال»، «تضاريس» «منخفضات»، «القشرة الأرضية لسطح الأرض».

ولهذا استعان الطالب ببعض الصور والرسوم التوضيحية لهذه الأشكال التضاريسية ولتعرجات وتضرس سطح الزرض والقشرة الأرضية، ولهذا فقد كان طبيعياً من التلاميذ أن يطرحوا الأسئلة التالية:

* لماذا تتواجد الجبال فى سلاسل؟ ومادورها؟

* لماذا لم تتواجد الأرض التى نعيش عليها بسطح مستو بها.

* كيف نشأت الأرض، وعليها تلك السلاسل والمنخفضات؟

ولما كان الطالب مدركاً لأهمية هذه الأسئلة، وخصوصاً وأنه اعتبر ذلك يخدم كمدخل لدرسه، ونظراً لأنه يدرك خلفية هذه الأسئلة، وأهميتها فى أستمرار جذب التلاميذ إلى درسه، وجعله مشوقاً لهم، وجعلهم منتبهين إليه، ونظراً لأنه يدرك أن الطفل فى هذه المرحلة يتخذ من الأسئلة التى يوجهها إلى من هم أهل بإجاباتها - كما يتوقع دائماً ـ مصدراً لمعارفه وخبراته، فقد كان الطالب مهتماً بإجاباتها بالشكل الذى يخدم سير الدرس، وخاصة بالسؤال الذى طرح عن نشأة الأرض، ورغم أن الإجابة كانت من وجهه نظر الطالب ـ المعلم مقنعة، إلا أنه قد

لاحظ أنها قد أثارت بداخلهم الكثير من الأسئلة، وخاصة مع عرض الطالب بعض الصور على التلاميذ ملونة وغير وملونة تعرض لتركيب الكرة الأرضية وتوضيح القشرة الأرضية المتعرجة المتضرسة، بجانب رسم قطاعات تضاريسية عرضية عندما كان يريد أن يميز لهم بين المرتفعات والمنخفضات.

وبعد انتهاء عرض الدرس، وإجراء تقويم سريع لمعرفة مدى اكتسابهم للمفاهيم، جاء بعض الطلاب إلى المعلم لمناقشته حول «نشأت الأرض ونظرياتها» وقد شرح لهم الطالب إحدى نظريات نشأت هذه الكواكب، ولاحظ أن من بينهم من يهتم بالتفصيلات، بينما اهتم آخر بتحويل هذه النظرية إلى رسوم توضيحية، واهتم آخر بربط ذلك كله بقدرة الله ونعمه على مخلوقاته، بينما كان رابعهم متمكناً من التعبير عن رأيه وانفعالاته ودهشته للمعلومات التى يتلقاها بعبارات رصينة وموجزة وبثقة فى التعبير.

ولما طالت المناقشة تحولت إلى ضرورة اهتمامهم بهذا الموضوع على أساس قيامهم بعمل بحث فيه، ولما استصعب التلاميذ عمل ذلك بصورة فردية، اتفقنا على أن يؤديه التلاميذ بصورة جماعية، بحيث يهتم الأول منهم بجمع المادة العلمية، ويقوم الثانى برسم مايلزم البحث من رسوم وخرائط، ويقوم الثالث بجمع الأدلة الدينية من أحاديث وآيات قرآنية قد تخدم الموضوع، ويقوم الرابع بصياغة هذا الموضوع وكتابته بأسلوبه المميز الخاص.

ولم يكن المعلم فى التربية العملية وقتها يدرى بأن بعضا من الصور والرسومات التوضيحية والخرائط الملونة والحقائق والمعلومات البسيطة، والإرشادات والتوجيهات تلك قد تؤدى إلى نتيجة مثل ماحدث، فقد أتم الطلاب بحثهم بشكل مميز للغاية أعجب المعلم - الطالب، ومعلمى المدرسة أنفسهم، بحيث أتى التلاميذ بما لم يكن يتوقع المعلم - الطالب أو معلمى المدرسة، فقد كان بحثاً نال تقديراً ونال عنه التلاميذ جائزة مادية من معلم الفصل الأساسى.

وقد أثار هذا البحث وفجر طاقات الطلاب الكامنة لديهم بحيث :

١ - الطالب الأول : الذى اهتم بالتفصيلات، لحظ المعلم أنه مهتم جداً بالناحية العلمية، كما يشيد المعلمين بتفوقه، لذا فقد أهم فى بحثه بجمع كل ما أتيح له من مادة علمية عن نظريات نشأة الأرض وقد أشعل ذلك داخله طاقة من طاقاته الكامنة، وهى استغلال ذكائه المرتفع، بالإضافة إلى حبه للمعرفة والقراءة الواسعة، والمثابرة عند البحث عن الحقائق، وقد أدى دوره فى البحث بنجاح ويتوقع الطالب - المعلم الآن أنه يسير فى نفس الطريق بعدما أثار هذا البحث حبه للمعرفة وكشف الحقائق ليستغل تلك الطاقة التى كانت كامنة لديه قبل أن يفجرها هذا البحث عن نشأة الأرض.

٢- أما الطالب الثانى : فقد لاحظ المعلم - الطالب منذ البداية حبه للرسم وتحويل الحقائق إلى رسومات توضيحية وخرائط، لذا فقد تميز البحث بمجموعة من الخرائط المتقنة الرسم، وكان الطالب الأول قد صب الحقائق فى يد الطالب الثانى، لذا فمن المفترض هنا أن هذا البحث قد فجر لدى الطالب الثانى طاقة من طاقاته الكامنة وهى قدرته على التعبير عما يجول بخاطره بالرسم الدقيق المتأنى، وتصوير الواقع أو حتى الخيال مستخدماً يده الماهرة فى الرسم والتعبير وهى سمعه الرسامين.

٣- أما الطالب الثالث : فقد يتوقع أن يكون البحث قد أثار داخله أحد طاقاته الكامنة عندما يمتزج العقل بالقلب أو بالناحية العاطفية الوجدانية والتى أرجعها إلى قدرة الله، فمن المفترض أن يكون البحث موجهاً له دائماً بالبحث عن ما وراء العلاقات الحسية من معان ودلالات وهى السمة التى تميز المفكرين والفلاسفة، الذين لايكتفون بالعلاّقات الظاهرة، بل لابد من إرجاعها إلى علة بعيدة وسبب أهم يقود إلى حكمه هى القصد من هذا، وقد كان ذلك ظاهراً على الطالب منذ البداية حينما كان مهتماً بتفسير ذلك الأمر «نشأة الأرض» لكونه الطريق إلى «نشأة البشرية» لحكمة يعلمها الله، فقد تكون تلك الطاقة المفجرة لديه هى الطريق لأن يكون يوماً مفكراً أو فيلسوفاً.

٤- أما الطالب الأخير: فلاشك أن طريقة التنسيق والإيجاز الذى أتم البحث بهما، لهما دلالة على القدرة اللغوية التى يتمكن منها، ولهذا يتوقع أن يكون البحث هو الشرارة التى تفجر داخله طاقاته اللغوية والتعبيرية وتنميتها مع استمرار اشتراكه فى مثل هذه الأبحاث وبالإضافة إلى أشتراكه فى الندوات والمناقشات، فهو متمكن من الحديث الواعى الموجز المرتب الأفكار، مما يجعل من أمامه من المستمعين ومقتنعاً بما يقول، وهى سمة الخطباء والدعاة والزعماء، ولربما يكون أحدهم يوماً ما بعد ما اشتعلت بداخله هذه الطاقة.

وأخيراً لم يكن معلم التربية العملى وقتها ـ طالب الدبلوم الخاص حالياً ـ يعلم بموضوع الطاقات الكامنة، إلا أنه كان يوجههم لعمل هذا البحث على اعتبار أنه يفيدهم جميعاً كما يفيد كل تلميذ منهم حسبما بدا للطالب ـ المعلم من قدراتهم.

المصادر

(١) إبراهيم رزق وحش : «فعالية برنامج مفتوح فى الدراسات الأجتماعية فى تنمية التوجهات المستقبلية لطلاب المرحلة الثانوية» رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ١٩٩٧م.

(٢) أحمد الرفاعى غنيم : الكفاءة التربوية للمعلم مفهوم جديد فى التربية، مجلة كلية التربية – جامعة الزقازيق، المجلد الأول، يناير ١٩٨٦م.

(٣) أحمد المهدى عبد الحليم: «اصلاح التعليم بين صيغة غالبة وصيغة غائبة»، (القاهرة، دراسات فى المناهج وطرق التدريس، العدد ٤، ١٩٨٨م).

(٤) أحمد المهدى عبد الحليم : «نحو اتجاهات حديثة فى سياسة التعليم العام وبرامجه ومناهجه» (الكويت، عالم الفكر، ١٩٩٨م).

(٥) أحمد حسين اللقانى : «التعليم بالمراسلة، ماهيته، وأهميته» رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية – جامعة عين شمس، ١٩٧١م.

(٦) أحمد حسين اللقانى : «المناهج بين النظرية والتطبيق» (القاهرة، عالم الكتب ، ١٩٩٥م).

(٧) السيد أمين شلبى : «حوارات المستقبل» (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨م).

(٨) السيد ياسين : «العولمة والطريق الثالث» حركة ميريت للنشر والمعلومات، ١٩٩٩م.

(٩) أمينة أحمد حسن : «الأهداف العامة للتربية والآفاق الغائبة فى بناء وتطوير المناهج» الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمى الأول (آفاق وضع غائبة فى إعداد المناهج وتطويرها، المجلد الثانى، ١٩٨٩م.

(١٠) أنور الجندى : نحو بناء منهج (البدائل الإسلامية) للنظريات والأيديولوجيات والمفاهيم الغربية الوافدة المطروحة فى بناء مناهج التربية والثقافة والعلوم (القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٩).

(١١) أنور بيومى مصطفى : «استراتيجية مقترحة للبرامج التمويلية والتجديدية لخريجى التعليم العالى فى ضوء احتياجات التنمية» رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٩٤م.

(١٢) إيناس عبد المجيد حسن : «تطور أهداف التعليم الجامعى المصرى فى ضوء بعض المتغيرات العالمية والمحلية وإتجاهاته المستقبلية وتحديد معوقات تحقيقها» دراسة ميدانية على جامعة الزقازيق ١٩٩٥م.

(١٣) إيناس عبد المقصود تمامى : «برنامج مقترح للتعلم الذاتى فى المواد الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير الابداعى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى» رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة الزقازيق، ١٩٩٤م.

(١٤) إدارة الخطط والبرمجة : «التعليم الثانوى فى البحرين .. الواقع والآفاق المستقبلية» المؤتمر التربوى الرابع لوزارة التربية والتعليم بالبحرين من ٥ - ٧ إبريل ١٩٨٨م.

(١٥) التخطيط العام لمشروع مستقبل فى الوطن العربى - ورقة مقدمة إلى «ندوة الرؤى المستقبلية فى الوطن العربى» البحرين ٣ - ٥ تشرين أول - أكتوبر ١٩٧٨م.

(١٦) التوجهات الأساسية لتطوير التعليم فى المرحلة القادمة ـ دولة البحرين ـ وزارة التربية والتعليم، نوفمبر ١٩٩٥م.

(١٧) تقرير حول تطوير وتوحيد المناهج التعليمية بين دول الخليج العربية، التربية، العدد ١٢٠-١٢٢، ١٩٩٤م.

(١٨) حامد عمار : الجامعة بين الرسالة والمؤسسة «دراسات فى التربية والثقافة» (القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦م).

(١٩) حامد عمار : «نحو تجديد تربوى وثقافى» دراسات فى التربية والثقافة (القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨م).

(٢٠) حمزة الرياشى : «إعداد وتدريب معلم الرياضيات للتدريس بالحاسوب فى الوطن العربى ضرورة عصرية» الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، المؤتمر الثانوى الأول، ١٩٩٣م.

(٢١) خالد صلاح على الباز : «بناء وتقويم برنامج لتدريس العلوم بمرحلة التعليم الأساسى لتحقيق أهداف التربية التكنولوجية» رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس، ١٩٩٥م.

(٢٢) داخل حسن جريو : «الجامعات التكنولوجية فى العراق، سماتها وآفاق تطويرها»، المجلة العربية للتعليم العالى، العدد الأول، ديسمبر ١٩٩٥م.

(٢٣) دولة الأمارات العربية المتحدة «وزارة التربية والتعليم والشباب»، رؤية للتعليم ٢٠٢٠، فبراير ١٩٩٩م.

(٢٤) ر. ج. مارزانو، د.ج بيكرنج، د. إ. أريدو ندو، ج.ج. بلاكبورن ر.س. برانت، س.أ. موفت «أبعاد التعليم، دليل المعلم» ترجمة جابر عبد الحميد جابر، صفاء الأعسر، نادية شريف (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م).

(٢٥) رشدى لبيب وآخرون : «المنهج منظومة لمحتوى التعليم» (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٣م).

(٢٦) رشيد الحمد : «تجارب خليجية فى مجال تطوير التعليم» (ورقة عمل قدمت لندوة حول تطوير التعليم فى دولة قطر، كلية التربية، جامعة قطر، ١٩٩٧م).

(٢٧) سامية لطفى الأنصارى : «دراسة مقارنة للمشكلات الانفعالية والاجتماعية عند أطفال مرحلة الحضانة والطفولة المبكرة للمصريين والسعوديين من الجنسين «التربية المعاصرة، العدد الحادى عشر، مارس ١٩٩٥م.

(٢٨) سنيه محمد عبد الرحمن : «نموذج مقترح لاعداد المعلم في مجال تكنولوجيا التعليم فى إطار مدخل النظم» الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، المؤتمر السنوى الأول، ١٩٩٣م.

(٢٩) شاكر محمد فتحى، همام بدراوى، بيومى محمد، ناريمان محمود «تطبيقات عالمية معاصرة لمنظومة إعداد المعلم، فى ضوء ثورة المعلومات» الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، المؤتمر السنوى الأول، كليات التربية فى الوطن العربى فى عالم متغير، ٢٣-٢٥ يناير ١٩٩٣م، الجزء الأول.

(٣٠) شاكر مصطفى، على صباح طائر (أفكار .. أشخاص .. مدن) كتاب العربى، الكتاب الثالث والثلاثون، ١٥ يوليو ١٩٨٨م.

(٣١) شبل بدران : «حول إشكالية التعليم والتنمية» مجلة التربية المعاصرة العدد الثامن والعشرون، السنة العاشرة، سبتمبر ١٩٩٣م.

(٣٢) صالح دياب هندى وآخرون : «أسس التربية» الطبعة الثالثة (القاهرة - دار الفكر العربى، ١٩٩٥م).

(٣٣) صامويل هنتنجتون : صدام الحضارات (إعادة وضع النظام العالمى) القاهرة: سطور، ١٩٩٨م.

(٣٤) صفاء الأعسر «الإبداع فى حل المشكلات» (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).

(٣٥) ضياء الدين زاهر : الوظائف الحديثة للادارة المدرسية من منظور نظمى ـ مستقبل التربية العربية، المجلد الأول، العدد الرابع، أكتوبر ١٩٩٥م.

(٣٦) ضياء الدين زاهر : «كيف تفكر النخبة العربية بتعليم المستقبل»، ورقة عمل مقدمة إلى منتدى مقدمة إلى منتدى الفكر العربى بعمان، الأردن، ١٩٩٠م.

(٣٧) عبد الرحمن عبد الخالق حجر الغاورى : إعداد المعلم فى ضوء خصائص التربية الأسلامية، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى كلية التربية، المؤتمر الثانى لإعداد معلم التعليم العام، الجزء الثالث.ـ ١٩٩٣.

(٣٨) عبد الرحمن عدس : «أسس مناهج المواد الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسى فى البلاد العربية» دراسة مقدمة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (عمان، الأردن، ١٩٩٢م).

(٣٩) عبد الرحمن عيسوى : تطوير التعليم الجامعى العربى «دراسة حقلية» (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٤م).

(٤٠) عبد الله بن عبد الرحمن آل بشر : «اتجاهات تطوير إعداد التجريبيات فى المراحل التعليمية المختلفة بالمملكة العربية السعودية ـ كلية التربية بمكة ـ جامعة أم القرى، المؤتمر الثانى لإعداد معلم التعليم العام، ١٤١٣هـ ـ جـ ٣ ـ ١٩٩٣م..

(٤١) عبد الله بوبطانة : سياسات التغيير والنمو فى مجال التعليم العالى (المجلة العربية للتعليم العالى، العدد الأول، ديسمبر ١٩٩٥م).

(٤٢) عبد الله عبد الدايم : «مراجعة استراتيجية تطوير التربية العربية» (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٣م).

(٤٣) عبد العزيز إبراهيم : «تطوير المناهج للتعليم العالى فى الوطن العربى» وقائع الندوة الفكرية الثانية لرؤساء ومديرى الجامعات فى الدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج - ١٣-١٥ إبريل ١٩٨٥م.

(٤٤) عبد الفتاح حجاج، سليمان الخضرى : «دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلمى المرحلتين الاعدادية والثانوية بجامعة قطر» (قطر، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، ١٩٨٢م).

(٤٥) عبد الإله يوسف الخشاب، مجذاب بدر: الجامعة المنتجة : مبرراتها وسبل تطبيقها فى التعليم العالى فى الوطن العربى، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى ١٧ العدد ٢، ديسمبر ١٩٩٧م.

(٤٦) عبده غانم المطلس : «المناهج التعليمية وواقعها فى اليمن» (صنعاء، المنار للطباعة، ١٩٩٦م.

(٤٧) عزيز حنا داود : «أزمة الفكر التربوى الجامعى والمجتمع» مجلة التربية المعاصرة، العدد ٢٨، السنة العاشرة، سبتمبر ١٩٩٣م.

(٤٨) عطيه منصور عبد الصادق : «إعداد معلم الفئات الخاصة فى البلاد العربية فى ضوء الأتجاهات العالمية المعاصرة، جامعة أم القرى - كلية التربية بمكة، المؤتمر الثانى لأعداد معلم التعليم العام، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م، الجزء الثالث..

(٤٩) على أحمد مدكور : «نظريات المناهج العامة» (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٤م).

(٥٠) على السيد الشخيبى : «التوافق المهنى للمعلمين - دراسة تحليلية نقدية» الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية - المؤتمر القومى الأول، الجزء الثانى، ١٩٩٣م.

(٥١) عمر الشيشانى : «تطور النظريات والأفكار التربوية» (تونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م).

(٥٢) فايز مراد مينا : «مناهج التعليم العام، دراسة تحليلية» (القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٨٠).

(٥٣) فايز مراد مينا : «سياسات مقترحة لتطوير مناهج التعليم فى مصر فى ضوء بعض الاحتاجات المستقبلية، أفاق وصيغ غائبة فى إعداد المناهج وتطويرها، المجلد الثانى، ١٩٨٩م.

(٥٤) فتح الباب عبد الحليم سيد وآخرون : ثورة المعلومات والتعليم (القاهرة، الأخوة الأشقاء، ١٩٩٢م).

(٥٥) فتحى سيد فرج : «مشروعات تطوير التعليم بين الوهم والواقع» التربية المعاصرة، العدد الثالث والعشرون، السنة التاسعة، سبتمبر ١٩٩٢م.

(٥٦) فؤاد أبو حطب : استراتيجيات رعاية المتفوقين والموهوبين «ندوة التفوق الدراسى»، دمشق، ١٩٩٥م.

(٥٧) كاظم زيدان : تجربة التعلم الذاتى خطوة نحو تنمية التفكير والاعتماد على النفس، مجلة التربية، الكويت، العدد الخامس، إبريل ـ مايو ـ يونيو ١٩٩٠م.

(٥٨) كمال بخيت : «التعليم والنظام العالمى الجديد» التربية والمعاصرة العدد الثامن والعشرون، السنة العاشرة، سبتمبر ١٩٩٣م.

(٥٩) كمال زاخر لطيف : «الأطفال والطبيعة فى الوطن العربى» التربية المعاصرة، العدد ٤٢٣ السنة التاسعة، ١٩٩٢م.

(٦٠) لستر كارو : «الصراع على القمة» ترجمة أحمد فؤاد بليغ (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٠٤، ١٩٩٥م).

(٦١) ليلى طارشى : «السياسات العامة للتربية وإنجازاتها فى الكويت» (مجل مستقبل التربية العربية، المجلد الأول، العدد الرابع، أكتوبر ١٩٩٥م).

(٦٢) ليلى عبد الستار : «التواصل بين المعلم والتلميذ فى التعليم الأساسى» التربية المعاصرة، العدد ٢٣، السنة التاسعة، ١٩٩٢م.

(٦٣) مارل جينسبيرج وآخرون : إصلاح التعليم بين التبعية والاستقلال ـ ترجمة كمال نجيب، التربية المعاصرة، العدد الثامن والعشرون، السنة العاشرة، سبتمبر ١٩٩٣م.

(٦٤) محمد أحمد محمد حسن : نموذج لتقويم أداء مديرى المدارس فى إطار كفايات التكنولوجيا الادارية، مجلة التربية والتنمية، السنة الثانية، العدد ٦، مارس ١٩٩٤م.

(٦٥) محمد إسماعيل عبد المقصود : «استخدام نظرية المنهج فى صياغة نموذج لبناء وتقويم منهج الجغرافيا بالمرحلة الثانوية العامة فى مصر» (رسالة دكتوراة غير منشور، كلية التربية - جامعة الأسكندرية، ١٩٨٤م).

(٦٦) محمد الأحمد الرشيد «التربية ومستقبل الأمة العربية» عالم الفكر، المجلد التاسع عشر - العدد الثانى، يوليو - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٨م.

(٦٧) محمد الدميحى وآخرون : الخليج العربى.. وآفاق القرن الواحد والعشرين ـ كتاب العربى، الكتاب الثلاثون، ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م.

(٦٨) محمود المراغى : «أرقام تصنع العالم» كتاب العربى، الكتاب الثانى والثلاثون، ١٥ إبريل ١٩٩٨م.

(٦٩) محمد حامد الأفندى : «الجامعة وإعداد المعلم» ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول لإعداد المعلمين من ٨ إلى ١٣ ١٣٩٤ هـ - كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز.

(٧٠) محمد شومان : «عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامى العربى» عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى، أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٠م.

(٧١) محمد شومان : عولمة الإعلام ومستقبل النظام الإعلامى العربى مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن والعشرون العدد الثانى أكتوبر - ديسمبر، ١٩٩٦م.

(٧٢) محمد منير مرسى : «الادارة التعليمية : أصولها وتطبيقاتها» (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٩م).

(٧٣) محمد نبيل فراج (محرر) : «التعليم المفتوح وآفاق المستقبل» إشراقه العدد العاشر، ١٩٩٣م.

(٧٤) محمود أبو زيد : «المنهج الدراسى بين التبعية والتطور» (القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩١م).

(٧٥) محمود أحمد طلبة : تكنولوجيا التعليم والتعلم الذاتى، التربية، الأمارات العربية، العدد ٣٧، مارس ١٩٨٥م.

(٧٦) محمود قمبر : «التربية وترقية المجتمع» دراسات، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، ١٩٩٢م.

(٧٧) مصطفى عبد الحميد مصطفى، نجاة عبد الله النابه «الادارة التربوية، مفهومها، نظرياتها، وسائلها» (دبى، دار القلم، ١٩٨٦م).

(٧٨) مصطى محمد فلاته: «المدخل إلى التقنيات الحديثة فى الاتصال والتعليم» (عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م).

(٧٩) معين حلمى الجملان : «دور وسائل الإعلام والتعليم فى دعم برامج التعليم الجامعى» التربية المعاصرة، العدد الحادى عشر، مارس ١٩٩٠م.

(٨٠) معين حلمى الجملان : «التعليم عن بعد ودوره فى دعم برامج التعليم الجامعى» التربية والتنمية، السنة الثالثة، العدد الخامس، يناير ١٩٩٤م.

(٨١) ميرى هوايت : «التربية والتحدى» ترجمة كوثر كوجك وسعد مرسى (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩١م).

(٨٢) مجلة عالم الفكر، العدد الثانى، المجلد التاسع عشر، يوليو - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٨م.

(٨٣) مكتب التربية العربى لدول الخليج «الأهداف العامة للتربية وأهداف المراحل الدراسية والأسس العامة للمناهج لدول الخليج العربية» بدون تاريخ

(٨٤) مكتب التربية العربية لدول الخليج : صيغة موحدة لأهداف المواد الدراسية بمراحل التعليم العام فى دول الخليج العربى، مجلة مكتب التربية العربية لدول الخليج، المجلد الرابع بدون تاريخ

(٨٥) مكتب التربية العربى لدول الخليج - المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج «وثيقة الأهداف العامة للتربية وأهداف المراحل الدراسية والأسس العامة للمناهج لدول الخليج العربية» ذو الحجة ١٤١٩هـ إبريل ١٩٩٩م..

(٨٦) مكتب التربية العربى لدول الخليج : دراسة مقارنة للإهدار التربوى فى دول الخليج العربية (الرياض، مكتب التربية العربى لدول الخليج، ١٩٨٣).

(٨٧) نعيم حبيب جعين : «السياسة التعليمية فى الوطن العربى الواقع والآفاق» (بيروت، معهد الانماء العربى، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م).

(٨٨) واصف عزيز، ممدوح عبد العظيم : «دراسة عن برنامج التربية الفرعى

لإعداد معلمى التعليم الإعدادى والثانوى فى كلية التربية - جامعة البحرين» المؤتمر العلمى الأول لكلية التربية، جامعة البحرين، ١٩٨٩م.

(٨٩) وزارة المعارف والتطوير التربوى تطوير التعليم بالمملكة العربية السعودية، مركز المعلومات بالتعاون مع اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، الرياض، ١٩٨٨م.

(٩٠) هانس بيتر مارتين، هارالدشومان «فتح العولمة» ترجمة عدنان عباس على (الكويت، عالم المعرفة، العدد ٢٣٨، أكتوبر ١٩٩٨م).

(٩١) يعقوب فهد العبيد : «التنمية التكنولوجية.. مفهومها، متطلباتها» (القاهرة، الدار العربية للنشر والطباعة، ١٩٨٩م).

(٩٢) يوسف ميخائيل أسعد : الجامعة بين التعلم والثقافة (القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٤م).

(93) Abery, Brian' And Others "Evaluating a Multi Component program for Enhancing the Self - Determination of youth with Disabilities" (Intervention in School and Clinic, vol 30, N3, jan 1995.).

(94) Agran, martin, Ed., "And others" promoting Health and Safety. Skills for independent Living" (paul M. Brokkes Publishing Co., Baltimore. 1994).

(95) Anderson, jonathan, (Ed.) : Education for A Sustionable society paper presented at the National Conference of the Australian College of Education, 1992.

(96) Bambara, Linda M., koger, Freya "Opportunities for Daily Choice Moking. Innovatious" (AAmr Research to practice series, N. 8, American Association an mental Retardation, Washington, 1996).

(97) Bender, Michael' And Others "A functional curriculum

for teaching students with Disabilities, vol. 1, 1996).

(98) Bergstrom, Tom' And Others "Microwave fun : User - Friendly Recipe Cards" (Teaching Exceptional Children, Vol. 28, No. 1, 1995).

(99) Boomer. Garth : Negotiating The Curriculum : Educating For the 21 st Century, (London, The Falmer Press, 1992.)

(100) Clark, Gary M. "Is a functional Curriculum Approach Compatible with an inclusive Education Model?" (Teaching Exceptional children, vol. 26, No 2, 1994).

(101) Campbell. R. J : Breadth and Balance in the Primary Curriculum, (London, The Falmaer Prees, 1993.)

(102) Closson, Rosemary. B., : the learning society, How shall community Colleges Respond Community College Review. V. 24, N. 1, 1994.

(103) Dever, Richard B., Knapczyk, Dennis R. "Teaching persons with Mental Retardation, A Modal for Curriculum Development and Teaching" (Brown and Benchmark publishers, Modison, 1997).

(104) Famil, Sobhi, (ed) : "Education Destruction and Reconstruction in Disrpted Socities", Final Report and Case studies of the Workshop May, 1997, Geneva, international Bureau of Eduction, 1997, Helb 19, 16.

(105) Gave, Ronold, G.: "An Introduction to Curriculum Development, (london, willmer brothers limited, 1971.)

(106) Ibrahim, Sollehuddin : "The Role of University in

Promoting and Developing Technology, Acase study of University Technology, Malysia, Higlner Education policy v. 10, N.2, June 1997.

(107) James - C., Taylor : Flexible Delivery : the Globalization of Life- Long learning, Indian - Journal of Open learning; v7, N1, 1998.

(108) Keith., Bossord, and others : Can our learning Community? teacher Exmaine the long - term Effectiveness of their pds ncet work in Social Studies and Global Education, U.S; ohia, 1996.

(109) Lord, Michal Anne : Leisure's Role in Enhancing Social Competencies of Individauls with Developmental Disabilities" (parks and Recreation, vol 32, No. 4, Apr 1997).

(110) Lewis. Ann : Primary Special Needs and the National Curriculum, (London, Routledge, 1991.)

(111) Marsh. Colin J. : Key Concepts for Understanding Curriculum, (London, The Falmer Press, 1992.)

(112) Morse, Timothy E.; And Others "Grocery Shopping Skills for Persons with Moderate to profound Intellectual Disabilites : A Review of the Literature" (Education and Treatment of children, vol 19, No. 4, Nov 1996).

(113) Mcleod. Snsan. H : Writing Across the Curriculum : A Guide to Developing Programs, (London, Sage Publications, Inc, 1992.)

(114) Nelson. T, Ikeyulu : Effectiveness of Mediated Instructional Stratifies and Learning Styles in Multiculurally Linguistic Environments U.S., Louisiana, 1997.

(115) O'Reilly, Mark F; Glynn, Dawn "Using a Process Social Skills training Approach with Adolescents with Mild intellectual Disabilitiesin a High School Setting" (Education and training in Mental Retardation and Developmental Disabilities, Vol 30, No. 3, Sep 1995).

(116) Poul, Deuar : Differenting Between Science and Technology, paper presented to the Annual Conference of the International Technology Education Association, 1998.

(117) Ribbins Peter : Delivering The National Curriculum : Subjects for Secondary Scholling, London, (Long,man, 1992.)

(118) Robert, S Cotte. A : "The Trustees Role in the Globalization of University Trustees, North Caroline Agricultural and Technical university 1991.

(119) Richard, M., Kesner : "Developing An information technology Education, Cause - Effect V. 20, N. 2, 1997.

(120) Sands, Deanna J.; And Others "Live - in Training Experience A transition program for youth with Disabilities" (Teaching Exceptinal Children, Vol 27, No. 2, win 1995).

(121) Shreiner, Berdella - M., : Educating Eighth Grade student Presentation of Scientific Research with Technology, Ed. D. procticum, Nova Southeastern University, 1995.

(122) Stern - E, Judy : Curriculum and Faculty Development for the Now Teaching of Academic Research Ethics, U. S. Hampshire, 1998.

مطابع ابن سينا بالقاهرة